

## فروق دلالية بين ألفاظ تخدم العملية التربوية

### المقدمة :

الحمد لله الذي جعلنا من أرباب لغة الضاد، ومنّ علينا بإدراك دلالات الألفاظ، ومعرفة المراد، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة إلى خير العباد : نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الأسياد، وبعد :

فلقد تدققت اللغة العربية بغزير ألفاظها ومضرداتها، وجادت بوفرة مفاهيمها ودلالاتها، وقد شمل ذلك العطاء الذي لا ينضب كافة مجالات الحياة، وشتى ميادين العلم والمعرفة. وكان من نتاج ذلك اختيار هذا البحث: (فروق دلالية بين ألفاظ تخدم العملية التربوية). وقد استعنتُ الله بأن يكون لي إسهام متواضع، يتمثل في جمع بعض ألفاظ العملية التربوية، والقيام بإيجاد الفروق الدلالية بينها. وإنما جاء تقييد البحث بالعملية التربوية؛ لكي تكون الألفاظ المختارة موظفة في مجال التربية، والتعليم الصفي المنهجي بشتى مراحلها الدراسية، ومجالاته العلمية التربوية؛ وذلك لأن الألفاظ المختارة تحمل دلالات أخرى خارجة في معظمها عن مجال التربية، كما هو واضح من خلال عرض الباحث لدلالة تلك الألفاظ المختارة.

الدكتور:

يحيى بن أحمد

العريشي \*

\* بكالوريوس اللغة

العربية في جامعة

الإمام، فرع

الجنوب سابقاً.

- ماجستير في علم

اللغة التطبيقي،

معهد تعليم اللغة

في جامعة الإمام

بالرياض.

- دكتوراة في فقه

اللغة، جامعة

الإمام في الرياض.

- يعمل الآن أستاذاً

مشاركاً بقسم

اللغة العربية

في كلية الملك

عبدالمعز

الحربية، قسم

اللغات.

مشكلة البحث :

المجتمع الطلابي إحدى شرائح المجتمع، يتأثر بما يسمع، ويحاكي ما يُنطق ؛ وذلك لأنه أحد أبناء مجتمعنا اللغوي ذي الغزارة المفرطة في مفرداته، وألفاظه في الحياة عامة، وفي مجال التربية خاصة، ومن هنا حدث بعض الخلط في دلالات بعض الألفاظ التربوية من قبل الطالب نفسه، ثم من قبل مجتمعه الأسري، والمدرسي، ومن ثم وُظفت بعض الدلالات التربوية في غير موضعها الصحيح. ولعلّ السبب وراء ذلك : اكتفاء الدارسين، والمدرّسين بمحاكاة الألفاظ، والمفردات التربوية كما سُمعت، وعُرفت، دون الرجوع إلى معاجم اللغة، وكتبتها، ودون الاستعانة بكتب التربية، وفنونها ؛ حتى يدرك أولئك تلك الدلالات اللغوية التربوية، وما بينها من فروق دلالية تخدم العملية التربوية، ولذا فإنّ الباحث قد استشعر ضرورة البحث في هذا المجال الذي أملاه عليه طبيعة عمله في مجال التربية، والتعليم، وما يسمعه أحياناً من توظيف بعض الدلالات التربوية في غير موضعها، سواء أكان ذلك من زملائه : أعضاء هيئة التدريس في كلية الملك عبد العزيز الحربية، أم من أبنائه، وإخوانه الطلاب. وقد زاد في استشعاره ضرورة البحث في ذلك: اختفاء الدراسات، والبحوث المهمة بإيجاد الفروق الدلالية بين ألفاظ العملية التربوية على الرغم من وفرة الكتب التي تُعنى بشرح المفردات والمصطلحات التربوية، كما هو مثبت في قائمة المراجع، وقد كان ذلك بارزاً للباحث من خلال سؤاله، وإطلاعه على مواقع الشبكة العنكبوتية «الإنترنت»، ومراجعة بعض الدراسات والبحوث التربوية. ومن هنا تكمن مشكلة البحث الراهن في محاولة دراسة فروق دلالية بين ألفاظ تخدم العملية التربوية.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

- ١ - التعرف على ألفاظ، ودلالات محور التنظيم الهرمي في البحث، وكشف الفوارق الدلالية بينها بما يخدم العملية التربوية.

- ٢ - التعرف على ألفاظ، ودلالات محور التصنيف الإداري، وكشف الفوارق الدلالية بينها.
- ٣ - التعرف على ألفاظ، ودلالات محور المُلقي، والمتلقّي، وكشف الفوارق الدلالية بينها.
- ٤ - التعرف على ألفاظ، ودلالات محور الزمن التعليمي، وكشف الفوارق الدلالية بينها.
- ٥ - التعرف على ألفاظ، ودلالات محور الأدوات، والوسائل المُعيّنة، والكشف عن الفوارق الدلالية بينها.
- ٦ - التعرف على ألفاظ، ودلالات التكوين العِلْمِيّ المعرّفِي، وكشف الفوارق الدلالية بينها.
- ٧ - التعرف على ألفاظ، ودلالات محور التقويم، وكشف الفوارق الدلالية بينها.
- ٨ - الكشف عن العلاقة الوطيدة بين بعض الألفاظ اللغوية، والألفاظ التربوية.
- ٩ - تقديم التوصيات التي يمكن أن تساهم إن شاء الله في معرفة الفروق الدلالية بين ألفاظ العملية التربوية، وتوظيفها توظيفاً صحيحاً من قبل المؤسسات التربوية، والقائمين عليها، والدارسين بها.

#### منهج البحث :

لقد اختار الباحث المنهج الوصفي الحقلّي الذي يقوم على تحديد مجال البحث، وتحديد حقل البحث، واختيار عينات البحث، وجمع المعلومات، وتفريغها في البحث، ثم التوصل إلى النتائج<sup>(١)</sup>.

وقد رأى الباحث أن ذلك المنهج هو المناسب لطبيعة بحثه؛ حيث حُدّد مجال البحث بأنه: فروق دلالية بين ألفاظ تخدم العملية التربوية (لغوي تربوي)، كما حُدّد حقل البحث بأن تلك الفروق الدلالية خاصة بالعملية التربوية، ومن هنا جاء البحث في سبعة محاور: محور التنظيم الهرمي، محور التصنيف الإداري، محور المُلقي، والمتلقّي، محور الزمن التعليمي، محور الأدوات والوسائل المعينة، محور التكوين العِلْمِيّ المعرّفِي، محور التقويم. كما تم تخصيص عينة البحث بالمؤسسات التربوية، وبالقائمين عليها من مديريين،

(١) ينظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . صالح بن حمد العساف. ص ٢١٥، ٢٢٦، ٢٢٧.

وعمداء، ومعلمين، وبالمنتمين إليها من تلاميذ، وطلاب، ودارسين. كما تمّ جمع المعلومات الخاصة بألفاظ، ودلالات كل محور، ومن ثمّ تفرّيقها، وتدوينها في متن البحث، مع إجراء الفروق الدلالية بينها، وقد أفضى ذلك كله إلى الوصول إلى نتائج البحث.

وقد اتبعتُ في كتابة البحث الخطوات الآتية :

١ - قسمتُ البحثُ إلى سبعة محاور تمثّلت في محور التنظيم الهرمي، ومحور التصنيف الإداري، ومحور الملقّي والمتلقّي، ومحور الزمن التعليمي، ومحور الأدوات والوسائل المعينة، ومحور التكوين العلمي المعرفي، ومحور التقويم . وقد كان مجموع ألفاظ تلك المحاور ستاً وأربعين لفظة .

٢ - رتبْتُ ألفاظ كل محور ترتيباً ألفبائياً حسب ورود اللفظة الأولى، وما يليها من ألفاظ تسلسليّة . وقد استثنيتُ من ذلك ما اقتضت طبيعته التقديم، وذلك كتقديم لفظة المدرّسة على الأكاديمية، والكلية، والجامعة، وكتقديم لفظة مدير المدرسة على العميد .

٣ - جعلتُ لألفاظ كل محور مقدمة موجزة، حاولتُ من خلالها طرح سؤال يشير إلى نوع دلالة تلك الألفاظ : أهو من قبيل الترادف اللغوي، أم التقارب، أم التفارق ؟ وقد استثنيتُ من ذلك الدلالات المغايرة لبعض الألفاظ المختارة ذات الدلالة المستقلّة بحكم طبيعتها، ومجالها، منها على سبيل المثال : الحصة والمحاضرة، والصالة والقاعة، والعميد والمدير، والمدرسة والأكاديمية، والكلية والجامعة .

٤ - أردفتُ ذلك التساؤل بسؤال آخر: أي تلك الألفاظ الدلالية أنسب لطبيعة العملية التربوية ؟

٥ - عرضتُ دلالة كل لفظة من ألفاظ كل محور، محاولاً ربط كل دلالة بالعملية التربوية .

٦ - حاولتُ من خلال عرض دلالة الألفاظ الوصول إلى الحكم على ترادف تلك الدلالة، أو تقاربها، أو تفارقها، ومن ثم اختيار دلالة اللفظة المناسبة للعملية التربوية، وذلك من خلال عرض التعليقات العلمية، واجتهادات الباحث الشخصية .

وفي الختام، فإنني أعترف بقلّة الزاد، وضَعْف البضاعة في مجال التربية. وحسبي أنّي

باحث مجتهد، فما كان من سداد، وقبول فمن الله، ثم من إسهامات زملائي في كلية الملك عبد العزيز الحربية . وما كان من نقص، وزلل فمن نفسي، والشيطان .  
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين .

### محور التنظيم الهرمي

المدرسة، الأكاديمية، الكلية، الجامعة:

تتشرك كل من: المدرسة، والأكاديمية، والكلية، والجامعة في دلالتها غالباً على تلك المؤسسات، والمنظمات التعليمية التربوية، وذلك من خلال النظرة الشمولية لمفهوم كل واحدة منها، وعلاقتها دلاليًا بالأخرى، من حيث: المفهوم العام، وصلته بالمجتمع، والبيئة. أما المفهوم الخاص لكل واحدة منها، ومدى ملاءمته للمرحلة التعليمية، فإنه سيظهر من خلال الأسطر التالية:

المدرسة:

هي مكان الدرس والتعليم<sup>(١)</sup>. وهي إحدى مؤسسات المجتمع التي تتحمل العبء الأكبر في التنشئة الاجتماعية للأطفال بعد الأسرة، وإعدادهم للحياة المستقبلية إعداداً صالحاً. وهناك من يعرف المدرسة، ويصفها بأنها: تلك المؤسسة التنظيمية التي تقوم على خدمة المجتمع، ودراسة البيئة، والتعرف عليها، والوقوف على مواردها، واحتياجاتها، وإشراك الأهل في تمويل المشروعات، وتنفيذها - بعد أن كانت المدرسة منعزلة عن المجتمع -، وبالتالي إتاحة الفرصة للآباء، والأمهات؛ للتشاور في مصالح أبنائهم، ومصالح المدرسة<sup>(٢)</sup>. ومعنى ذلك: أن المدرسة تمثل المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لوظيفة أساسية، تتمثل في تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة، وتنشئتهم تنشئة صالحة في مجتمعاتهم. وهي في الوقت نفسه المنشأة التي تضم مجموعة من التلاميذ الذين يتلقون دراسات محددة في

(١) ينظر: المعجم الوسيط: ١/٢٨٠ (درس)، وقاموس المصطلحات اللغوية والأدبية. إميل يعقوب وآخرون: ٢٥٠، والمصباح المنير، للفيومي: ٧٢.

(٢) ينظر: المدرسة وخدمة البيئة: دراسة ميدانية. ملاك أحمد محمد الرشدي: ٢٢٢.

مستويات معيّنة، عن طريق مدرّس أو أكثر، إضافة إلى المشرفين، والمسؤولين عن حسن سير العملية التعليمية بالمدرسة. <sup>(١)</sup> وعلى هذا: فإنّ المدرسة تنظّم اجتماعي مُشكّل عن قصد؛ وذلك للقيام بالعملية التعليمية التربوية، وفي هذا تمييز لها عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تقوم بالتربية من غير قصد. <sup>(٢)</sup> ومن الممكن تسمية المدرّسة بالمدرّاس، والمدرّس، وهو الموضع الذي يُدرّس فيه. ويُطلق المدرّاس - خاصة - على البيت الذي يُدرّس فيه القرآن، وعلى مدارس اليهود. <sup>(٣)</sup> وكلا اللفظين السابقين على وزن: مَفْعَل، ومَفْعَال، وهما من أبنية المبالغة، إلا أنّ مَفْعَالاً غريب في المكان <sup>(٤)</sup>.

ومن أمثلة المدرّاس في الدلالة على موضع الدراسة: ما ورد في الحديث: «حتى أتى المدرّاس»، أي: البيت الذي يدرسون فيه <sup>(٥)</sup>. وهذا المفهوم للمدرّس، والمدرّاس يتلاءم مع المفهوم الضيق للمدرسة، من حيث التركيز على التعليم والتلقين فقط.

#### الأكاديمية:

اسم، أوصفة لبعض الجامعات، والمعاهد العلميّة، والأدبية، والفنيّة <sup>(٦)</sup>. وتُطلق على مدرسة التعليم العالي لاسيما الفنون، ومدرسة الفروسية، ومدرسة أفلاطون الفلسفية. <sup>(٧)</sup> وهي من أصل يوناني «Akademia». وكانت تعني: اسم حديقة قرب (أثينا)، أسّسها «أكاديموس»، وكان (أفلاطون) يلقي فيها دروسه في الرياضيات، والفلسفة، وقد بقيت بعد ذلك ملتقى لأتباعه لأكثر من تسعة قرون <sup>(٨)</sup>.

- (١) ينظر: معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً. فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي: ٢١٧.
- (٢) ينظر: المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل. وفيق صفوت مختار: ٧٦.
- (٣) ينظر: اللسان: ٨٠/٦ (درس)، والمخصّص: ٦/١٢.
- (٤) ينظر: اللسان: ٨٠/٦ (درس)، والنهائية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٣٠٢.
- (٥) النهائية في غريب الحديث والأثر: ٣٠٢، واللسان: ٨٠/٦ (درس).
- (٦) ينظر: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: ٧٦، ومعجم المؤنثات السماعية العربية والدخيلة. حامد صادق قتيبي: ٦٢.
- (٧) ينظر: المعجم المفصل في العرب والدخيل. سعدي ضناوي: ٤٥.
- (٨) ينظر: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: ٧٦، ومعجم المؤنثات السماعية: ٦٢، وكلمات غريبة. منصور إبراهيم الخميس: ٢٠٣.

وقد انتحل كثير من الجمعيات العلميّة، والأدبية، والفنية هذا الاسم فيما بعد<sup>(١)</sup>، ونقلته إلى مفهومها، ولغتها، ومن أولئك: تلك اللغات الأروبية التي تطلق عليها اسم «Academy»<sup>(٢)</sup>.

#### الكلية:

وحدة دراسية علمية، تمثل مع وصفاتها المؤسسات العلميّة الثقافية التي تتكوّن منها الجامعة؛ إذ تتكون كل جامعة من عدد من الكليات، وتتكون كل كلية، أو معهد من عدد من الأقسام<sup>(٣)</sup>.

#### الجامعة:

مؤسسة علمية تضم عدداً من المعاهد، والكليات؛ لتدريس العلوم، والفنون، والآداب<sup>(٤)</sup>، وذلك بعد حصول الطلاب على الشهادة الثانوية، وانضمامهم للدراسة فيها<sup>(٥)</sup>.

وهي اصطلاحاً: مؤسسة للتعليم العالي، تتكون من عدة كليات تنظم دراسات في مختلف المجالات، تهتم بصياغة المعرفة القائمة وتفسيرها، وتعمل على نشرها، وتطويرها، وتقديمها، وإعداد الطلاب بعد استكمال دراستهم إعداداً يؤهلهم لتنمية مجتمعاتهم، وتطويرها في ظل وظائفها الأساسية المتمثلة في التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع<sup>(٦)</sup>. وقد عرفت الجامعة تعريفاً غريباً بالمعنى الدقيق، حيث قيل: إنها المؤسسة التي تعلم الطالب العادي أن يكون شخصاً مثقفاً، وعضواً ناجحاً في مهنة ما<sup>(٧)</sup>. والجامعة لفظة مؤنثة محدثة<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: كلمات غريبة: ٢٠٢.

(٢) ينظر: معجم المؤنثات السماعية: ٦٢.

(٣) ينظر: معجم مصطلحات البحث العلمي. عبد الله بن محمد أبوداهش: ١٥١-١٥٢، ورائد الطلاب: ٧٧٠.

(٤) ينظر: المولد في العربية. حلمي خليل: ١٩٧، وقاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: ١٦٢، والمعجم الوسيط: ١٢٥/١ (جمع).

(٥) ينظر: معجم مفردات الطالب. شوقي المعري: ١٣٦.

(٦) ينظر: معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً: ١٤٤، ١٤٥.

(٧) ينظر: مدى التوازن بين التعليم العام والتعليم الجامعي لتحقيق متطلبات التنمية وحاجات سوق العمل. وليد إبراهيم المهوس: ٥٦٤.

(٨) ينظر: المولد في العربية: ١٩٧، والوسيط: ١٢٥/١ (جمع)، ومعجم مفردات الطالب: ١٢٦.

يتّضح من خلال عرض دلالة كل من المدرسة، والأكاديمية، والكلية، والجامعة السابقة الذكر أنّ لكل واحدة منها دلالتها الخاصة المناسبة لطبيعة كل مرحلة تربوية؛ إذ يقتصر مفهوم المدرسة التربوية - في الغالب - على المراحل الدراسية قبل الجامعة، أو الكلية، بدءاً بالمرحلة الابتدائية، وانتهاءً بالمرحلة الثانوية - وذلك هو الملموس المشاهد - . وإنما جاء تقييد المدرسة بـ التربوية؛ تمييزاً لها عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي قد لا تراعي ذلك، أو أنها تقوم بالتربية من غير قصد؛<sup>(١)</sup> لأنّ مصطلح مدرّسة قد يكون دالاً على التعليم فقط، دون أهداف تربوية سامية، ومدة دراسية يطلق عليها - غالباً - العام المدّرسي، وذلك مثل: مدرسة قيادة السيارات، فإنّ طبيعتها مقصورة على التعليم فقط دون التربية؛ بل إنّ هناك مدرسة جمعت في مفهومها التربية والتعليم، لكنها لا تنتمي إلى مؤسسة علمية، أو جهة حكومية، أو حُقبَة دراسية، ألا وهي الأمّ التي صوّرها حافظ بأنّها مدرسة الأجيال الصالحة.

أما الأكاديمية فإنّ دلالتها مقصورة على تلك الجامع، والمعاهد العلمية، والأدبية، والفنية<sup>(٢)</sup>. وتُطلق على مدرسة الفروسية، ومدرسة أفلاطون الفلسفية<sup>(٣)</sup>. وهي في مدلولها التربوي مناسبة للمرحلة الدراسية بعد الثانوية، إذ درج في العُرف: إطلاق طالب أكاديمي، ومعلّم أكاديمي، وذلك لا يُطلق إلا على الطالب، أو المعلّم في مرحلة ما بعد الثانوية. وقد شابه مصطلح الأكاديمية بعض المفاهيم التي تجعل نطاقه مقصوراً على التعليم فقط، مثل: أكاديمية الفيصل لتعليم اللغات والحاسوب، أكاديمية الفنون، وأكاديمية الفروسية، وأكاديمية الإصلاح والصيانة، وقد لا يكون ذلك في معظمه مقصوراً على مرحلة ما بعد الثانوية.

أما الكلية فإنّ دلالتها تتضمن في الغالب أنها مندرجة تحت مفهوم الجامعة؛ إذ تتكون

(١) ينظر: المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل: ٧٦ .

(٢) ينظر: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: ٧٦، ومعجم المؤنثات السماعية العربية والدخيلة: ٦٣ .

(٣) ينظر: المعجم المفصل في العرب والدخيل: ٤٥ .



كل جامعة من عدد من الكليات، وتتكون كل كلية من عدد من الأقسام.<sup>(١)</sup> وربما كان للكلية استقلالها الخاص بها، مثل: كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية، وكلية خدمة المجتمع، والكليات الصحية، وغيرها، إلا أن هذه الكليات لا تمنح درجات علمية عالية، خلافاً للكليات المنسوبة إلى الجامعات؛ حيث تمنح درجتي الماجستير، والدكتوراة. ولعل ذلك يكون مخالفاً - أيضاً - لدلالة الأكاديمية التي لا تمنح - غالباً - درجة الدكتوراة في كثير من البلاد العربية، ولعل ذلك كان سبباً وراء تطوير أكاديمية نايف في المملكة العربية السعودية إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . أما دلالة الجامعة فإنها مناسبة لمرحلة ما بعد الشهادة الثانوية، وانضمام الدارسين للدراسة في تلك الجامعة<sup>(٢)</sup> .

وبهذا يكون لكل مؤسسة تربوية دلالتها الخاصة الملائمة لطبيعة كل مرحلة تربوية - كما سبق بيان ذلك من قبل .

### محور التصنيف الإداري

#### المُدِير، وَالْعَمِيد:

إنَّ من الدلالات العامة للفظتي المدير، والعميد: تلك الدلالة التي يفهم منها: تولي عمل قيادي، أو منصب فخري؛ إذ من دلالات المدير، والعميد القيادية: قيام كل واحد منهما بالأعمال المناطة به، وتحقيق الأهداف التي يصبو إليها هو، ويتطلع إليها الآخرون ممن تربطهم به زمالة العمل، فهناك مدير الشركة، ومدير المكتب، ومدير المدرسة، ومدير الجامعة، وهلم جرا . وهناك - أيضاً - عميد القبيلة، وعميد الأسرة، وعميد الكلية . بل قد تُطلق دلالة المدير، والعميد على ذلك المنصب الفخري؛ إذ نسمع في حياتنا العامة عبارات الاستحسان، والشاء لكل من أجاد شيئاً، أو برع فيه، وذلك بإصدار الحكم

(١) ينظر: معجم مصطلحات البحث العلمي ١٥١-١٥٢ .

(٢) ينظر: معجم مفردات الطالب: ١٣٦ .

عليه بأنه مدير . وفي مقابل ذلك الحكم على المدير - المحفوف بالتبجيل والتكريم - نسمع - أيضاً- من يطلق لفظة عميد على الأديب : طه حسين، الملقّب بعميد الأدب العربي<sup>(١)</sup>. وعلى الرغم من تقارب المدير، والعميد في الدلالة العامة على ذلك المسؤول الذي يحمل على عاتقه أعباء إدارته العلمية، والمهنية، إلا أنّ هناك فروقا دلالية بينهما، بحكم طبيعة عمل كل منهما، ومدى ملاءمة ذلك العمل لتلك الدلالة المرتبطة بالعملية التربوية، وذلك ما يمكن عرضه في الصفحات الآتية :

#### المدير:

إنّ المفهوم العام للمدير : « هو الذي يقوم بإنجاز الأعمال، وتحقيق الأهداف، من خلال العاملين معه، وذلك بحسن استغلال الموارد المادية، والبشرية، والفاعلية في تحقيق أهداف المنظمة»<sup>(٢)</sup>.

أما مدير المدرسة فهو مرتبط بمفهوم الإدارة المدرسية التي عرّفها (الدويك) بأنها: « مجموعة من العمليات، والأنشطة الموجهة لتنظيم شؤون المدرسة، وإدارتها، والتي تتكامل فيما بينها ؛ لبلوغ الأهداف التربوية المدرسية المحددة، والتي تتفق مع أهداف التربية، والمجتمع بطريقة تقوم على مبدأ التعاون، والمشاركة الإيجابية . ويقوم على ذلك شخص معدّ إعداداً أكاديمياً، ومسلكياً، ويتصف بصفات شخصية معيّنة تؤهله للقيام بهذه المهمة»<sup>(٣)</sup>. وعرّفها (المنيف) بأنها : « هي ما يبذله مدير المدرسة من جهود بناءة، وتعاون مثمر ؛ لتهيئة المناخ المناسب لرفع كفاءة المعلمين، وتوجيه نشاطهم بما يمكنهم من تربية التلاميذ تربية إسلامية، ودفع العملية التعليمية إلى الأمام ؛ لتحقيق أهداف المدرسة»<sup>(٤)</sup>.

- (١) ينظر : مناهج دراسة الأدب العربي وتدرسه في الجامعات العربية. خيرية إبراهيم العساف . القسم الأول : ٢٠١ .  
 (٢) الإدارة المدرسية المعاصرة . محمد نايف أبو الكشك : ٢٠، ٢١، والإدارة المبادئ والمهارات . أحمد ماهر وآخرون : ٢٨ .  
 (٣) أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي . تيسير الدويك وآخرون : ١٨٢ .  
 (٤) الإدارة المدرسية في ضوء مهام مدير المدرسة السلوكية والتربوية . محمد صالح المنيف : ١٦، والإدارة المدرسية

ومعنى ذلك أنّ مدير المدرسة هو الشخص المسؤول عن حسن سير العملية التعليمية من جميع الوجوه، وهو الرئيس المباشر لجميع العاملين بالمدرسة، والمسؤول الأول عن تحقيق أهداف المدرسة، وهو قائد فريق العمل المدرسي الذي يضم الوكلاء، والجهاز الإداري، والعمّال في سبيل تحديد الأهداف، وتحقيقها، عن طريق التخطيط، وتنفيذ العمل، والتقدّم في الأداء، ووضع معايير لقياس هذا الأداء، مع مراعاة الحفاظ على وحدة الجماعة، وإحساس أفرادها بلذة الإنجاز<sup>(١)</sup>.  
ولفظة المدير من الألفاظ المحدثة المولدة<sup>(٢)</sup>.

#### العميد :

هو السيّد المعتمَد عليه في الأمور، ومدير الكلية في الجامعة<sup>(٣)</sup>. وإطلاق العميد على مدير الكلية في الجامعة من قبيل الألفاظ المحدثة<sup>(٤)</sup>.

من خلال عرض دلالة المدير، والعميد تبين ما بينهما من فروق دلالية في مجال التربية؛ إذ المدير المدرسي : هو ذلك المسؤول عن شؤون المدرسة وإدارتها، حسب معايير ومفاهيم التربية والتعليم، وحسب إحياء روح التعاون مع مدرسيه، وموظفيه، وبيئته، ومجتمعه - كما هو الواضح من التعاريف السابقة -؛ بل قد يحمل المدير في حقل التربية، وفي الحقول الأخرى دلالة تحمل في طياتها المرتبة العالية؛<sup>(٥)</sup> إذ يُطلق لقب (معالي) على مديري الجامعات قاطبة، ويشاركونهم في ذلك اللقب الرئاسي بعض المديرين في بعض قطاعات الدولة المختلفة .

المعاصرة: ٢٢ .

(١) ينظر : معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً : ٢٢٢ .

(٢) ينظر : المعجم الوسيط : ٣٠٢/١ (دور)، والمولد في العربية : ١٨٤ .

(٣) ينظر : المعجم الوسيط : ٦٢٦/٢ (عمد)، والمكنز الكبير . أحمد مختار عمر : ٥١٥، ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفياني : ٥٨٥، ومعجم مفردات الطالب : ٦٢٩ .

(٤) ينظر : المعجم الوسيط : ٦٢٦/٢ (عمد) .

(٥) ينظر : معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية . سهيل صابان : ١٨٧ .

أمّا العميد فإنّ دلالته منحصرة في حقل التربية على مَنْ يتولّى إدارة كليّة في جامعة من الجامعات . ويظهر للباحث أنّ هناك تقارباً دلالياً بينه، وبين سيّد قومه المنتهى إليه في الشدائد، والمُعولّ عليه في الاستشارات، والاحتياجات، وذلك من قبيل تطوّر الدلالة ؛ إذ العميد في أصل الوضع الدلالي : السيّد، كما جاء في بيت الأعشى :

لئن قتلتم عميداً لم يكن صدداً      لنقتلن مثله منكم فنمتمثل<sup>(١)</sup>

وقال أبو زيد : « هو المنتهى إليه في الشدائد، كأنه من عمّدت الشيء إذا قصدت إليه»<sup>(٢)</sup>. ومثل هذه المفاهيم، وتلك المسؤوليات قابلة بأن تكون ضمن أهداف، وأعمال عميد الكلية.

### محور المُلقّي والمُتلقّي

المدرّس، والأستاذ، والمعلّم:

إنّ الناظر لأول وهلة إلى مدلول المدرّس، والأستاذ، والمعلّم يتبادر إلى ذهنه ذلك المدلول العام لكل من يتولّى تعليم النشء، وتربية الأجيال، وبناء الأمم، والمجتمعات . ومن هنا جاء إطلاق مدلول كل واحد منهم على الآخر ؛ إذ المدرّس هو المعلّم في عُرف كثير من الناس، بل وهو الأستاذ أيضاً<sup>(٣)</sup>. وهذا هو الشائع في مفهوم الدارسين العصريين، ومن يقوم بتعليمهم، وتدرّسهم .

ومن خلال هذا المنظور لتلك الدلالة، يتبادر إلى الذهن سؤال، ألا وهو: هل دلالة المدرّس، والأستاذ، والمعلّم من قبيل الترادف اللغوي، أم التقارب الدلالي، أم التباعد ؟ وأي تلك الألفاظ، ودلالاتها أقرب إلى الواقع العلمي التربوي، المدرسي منه، والجامعي ؟ إنّ جواب ذلك السؤال يمكن عرضه، ومناقشته من خلال عرض دلالة كل واحد من تلك الألفاظ، وترجيح دلالة اللفظة الملائمة للعملية التربوية، ومجالاتها .

(١) شرح ديوان الأعشى : ١٥٣ .

(٢) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق . فايز الداية : ٢٢٥ .

(٣) ينظر : معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية : ١٨٧ ، ومعجم مفردات الطالب : ٢٦ .

### المدرّس:

هو كثير الدرس، والتلاوة في الكتاب، وهو المعلم - أيضاً<sup>(١)</sup>. ويُطلق على الأستاذ الذي يقوم بعملية التدريس<sup>(٢)</sup>. وهو اسم فاعل للفعل دَرَسَ،<sup>(٣)</sup> تقول: دَرَسَ، ودَرَّسَ غيره، ومصدره التدريس<sup>(٤)</sup>. ويُجمع المدرّس على مدرّسين بشكل واحد<sup>(٥)</sup>.

### الأستاذ:

هو المعلم، والماهر في الصناعة يعلّمها غيره، ولقب علمي عال في الجامعة<sup>(٦)</sup>. وتُطلق العامة الأستاذ على الخَصِيّ؛ لأنّه يؤدّب الصغار - غالباً<sup>(٧)</sup>، وكلما أرادوا تعظيمه خاطبوه بالأستاذ، وإنما أخذوا ذلك من الأستاذ الذي هو الصانع الماهر بصنّعه؛ لأنّه ربما كان تحت يده غلمان يؤدّبهم، فكأنّه أستاذ لهم في حسن الأدب<sup>(٨)</sup>. ويُجمع الأستاذ على أساتذة، وأساتيد<sup>(٩)</sup>. والأستاذ لفظ ليس عربياً؛ لأنّه لم يرد في الجاهلية<sup>(١٠)</sup>، ولأنّ مادة (ستذ) لم تكن موجودة في لغة العرب القدامى<sup>(١١)</sup>؛ لأنها لو كانت عربية لوجب أن يكون اشتقاق اللفظة من (الستذ)، وليس ذلك بمعروف<sup>(١٢)</sup>. وعلى هذا: فإنّ الأستاذ لفظة فارسية، مأخوذة من

(١) ينظر: المعجم الوسيط: ٢٨٠/١ (درس).

(٢) ينظر: معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية: ١٨٧ و ٢٠٤، ومعجم مفردات الطالب: ٢٦٨.

(٣) ينظر: المكنز الكبير: ٢٦٨.

(٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني: ٢٦٠/١، وتفسير الكشاف: ٤٠٥/١.

(٥) ينظر: معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية. سمير عبد الحميد إبراهيم: ٤٩٦.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: ١٧/١ (ستذ)، ومعجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية: ٧٤، ومعجم ألفاظ العلم والمعرفة

في اللغة العربية. عادل عبد الجبار زاير: ٢٧، ومعجم مصطلحات البحث العلمي: ٨٧.

(٧) ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، للخفاجي: ٤٩.

(٨) ينظر: المعرب للجواليقي: ١٢٥، ومعجم المعربات الفارسية. محمد التونجي: ٩.

(٩) ينظر: المعجم الوسيط: ١٧/١ (ستذ)، والمعجم المفصل في العرب والدخيل: ٣١.

(١٠) ينظر: معجم المعربات الفارسية: ٩، وشفاء الغليل: ٤٨، ومعجم ألفاظ العلم: ٢٤٠، والمعرب للجواليقي: ١٢٥.

(١١) ينظر: شفاء الغليل: ٤٨، ومعجم ألفاظ العلم والمعرفة: ٢٤٠، وديوان المتنبي، شرح العكبري: ١٧٠/١.

(١٢) ينظر: المعرب للجواليقي: ١٢٥.

«أستاذ، أو أوستاد»، بمعنى: الماهر بصناعته<sup>(١)</sup>. وقيل: إنها فارسية تركية<sup>(٢)</sup>. وقد عرب العوام في العراق، وبلاد الشام لفظة (أستاذ)، فقالوا: أسطه، وأسطى: بمعنى الماهر في حرفته، والمعلم في صناعته<sup>(٣)</sup>.

إن كل الدلالات السابقة للفظة (الأستاذ) توحى بعلو مكانته، ورفعة منزلته، سواء أكان ماهراً في تدريسه وتعليمه، أم حاذقاً في صنعه، أم سامياً في شهاداته وتحصيله. لكنّ الغالب في تلك الدلالات: إطلاقها على من يخوض غمار العلم، والأدب؛ ولذا فقد وصف المتنبي كافوراً - وكان مريباً أولاد الإخشيد - بقوله:

ترعرع الملك الأستاذُ مکتَهلاً قبلَ اکتِهالِ أديباً قبلَ تأديبِ<sup>(٤)</sup>

المعلم:

هو ذلك الشخص المؤهل تأهيلاً علمياً، وتربوياً؛ بهدف القيام بمهامه في تحقيق الأهداف التربوية<sup>(٥)</sup>. ويُطلق على كل من يتخذ التعليم مهنة له، ومن له الحق في ممارسة إحدى المهن استقلالاً<sup>(٦)</sup>، ومنها: مهنة معلّم الأجيال، باني التربية والمعرفة، والقائم بدور التربية والتعليم، والمرشد إلى التعليم الذاتي الذي تشترطه التربية الحديثة في العملية التعليمية<sup>(٧)</sup>.

والمعلم اسم فاعل من الفعل عَلَّمَ<sup>(٨)</sup>. وإطلاق تلك الدلالة على المعلم في الحقول التعليمية،

(١) المصدر نفسه: ١٢٥، ومعجم ألفاظ العلم والمعرفة: ٢٧، والمعجم المفصل في العرب والدخيل: ٢١، ومعجم المعربات الفارسية: ١٠.

(٢) ينظر: دراسات لغوية: القياس في الفصحى - الدخيل في العامية. عبد الصبور شاهين: ١١٤.

(٣) ينظر: الدخيل في الفارسية والعربية والتركية. إبراهيم السامرائي: ح - ط، والمعجم المفصل في العرب والدخيل: ٢١، ومعجم المعربات الفارسية: ٩-١٠، ومعجميات. إبراهيم السامرائي: ٢٤.

(٤) ديوان المتنبي: شرح العكبري: ١٧٠/١.

(٥) ينظر: مصطلحات تربوية ونفسية. سميرة البدري: ١٦٦.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: ٦٢٤/٢ (علم).

(٧) ينظر: التوجيه في تدريس اللغة العربية. محمود علي السمان: ١٣.

(٨) ينظر: المكنز الكبير: ٢٦٨.

والصفوف الدراسية ينطبق على المعلّمة - أيضاً - التي غلب عليها في العصر الحاضر لفظة (الأبلة)، بمعنى: الأخت الكبيرة، والمدرّسة. ولفظة (الأبلة) من الدخيل، وأصلها تركية<sup>(١)</sup>. وقد ورد لفظ المعلّم في القرآن الكريم - بكسر اللام - في قراءة زُر بن حبيش<sup>(٢)</sup>: «معلّم مجنون»<sup>(٣)</sup>. وهناك من يرى أن المعلّم هو المدرّس<sup>(٤)</sup>، وكأنّهما لفظان مترادفان مدلول واحد. والواقع: أنّ بينهما فرقاً دلاليّاً؛ إذ تفضّل كلمة تعليم كلمة تدريس؛ لأنّ مدلول التدريس شامل لكثير من الأعمال، والأنشطة التربوية، كما أنّ التدريس قد يشارك فيه كل فرد، سواء أكان مدرّساً، أم تلميذاً<sup>(٥)</sup>. وقد تقدّم التعليم على التدريس في قوله تعالى: ﴿يَمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكُتُبَ وَيَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ وذلك لزيادة شرفه عليه<sup>(٧)</sup>.

يظهر من خلال عرض مفهوم المدرّس، والأستاذ، والمعلّم أنّ بينها توافقاً دلاليّاً من حيث المفهوم العام؛ إذ المدرس هو المعلّم، والأستاذ<sup>(٨)</sup>. ويطلق الثلاثة في الحقل التعليمي على كل من جعل التعليم، والتربية هدفه، ومنهجه، وذلك بغض النظر عن الدلالات الأخرى، مثل: إطلاق المعلّم على الحرّفي، وعلى بائع الشاورما - في مصطلح الشباب المعاصر -، ومثل إطلاق الأستاذ على الماهر في صناعته وحرفته، سواء بلفظه المعرب (أستاذ)،<sup>(٩)</sup> أو بلفظه المحرّف: أستاذ، وأسطى، وأسطه<sup>(١٠)</sup>؛ إذ الغالب على مفهوم

(١) الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها. فانيا عبد الرحيم: ٦، ومعجم المؤنثات السماعية العربية والدخيلة: ٥٦. ودراسات لغوية: ١١١.

(٢) ينظر: روح المعاني. الألويسي: ١٨٢/١٤.

(٣) سورة الدخان، من الآية: ١٤.

(٤) ينظر: التوجيه في تدريس اللغة العربية: ١٢-١٣.

(٥) ينظر: أسلوب النظم بين التعليم والتعلم. جابر عبد الحميد جابر وظاهر محمد عبد الرزاق: ١٧.

(٦) سورة آل عمران، من الآية: ٧٩.

(٧) ينظر: تفسير أبي السعود: ٢٨٥/١، وروح المعاني: ٣٢٢/٣.

(٨) ينظر: معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية: ١٨٧، ٢٠٤.

(٩) ينظر: المعرب للجواليقي: ٢٥.

(١٠) ينظر: الدخيل في الفارسية والعربية والتركية: ح - ط، ومعجميات: ٢٤.

الأستاذ في ذلك : المجيد لمهنته، والمتقن لحرفته، ومن ذلك قول ابن الرومي :  
إذا حاولت تفضيلاً فكن في ذاك أستاذاً<sup>(١)</sup>

وقول كثير عزة :

إذا حُلُّ العُصْب اليماني أجادها أكفُّ أساتين على النَّسْجِ دُرِّب<sup>(٢)</sup>

وليس مطلوباً من هؤلاء - في الغالب - التربية والتوجيه بالمقام الأول، وإن كان لهم دور مهم في خدمة الفرد والمجتمع، وفي الإسهام في تذليل بعض الصعاب أمام من قصدهم، ونهج نهجهم، واقتفى حرفتهم؛ لأنَّ دلالة الأستاذ خاصة في المفهوم العلمي بمعلم الأجيال في المرحلة الجامعية وما بعدها؛ وذلك لمفارقة المرحلة التعليمية بينه، وبين المدرس، والمعلم؛ إذ مجالهما خاص في - الغالب - بالمراحل التعليمية قبل الجامعة. أما الأستاذ فإنه لا يحمل ذلك اللقب العلمي العالي إلا إذا كان في الجامعة<sup>(٣)</sup>، مع ملاحظة أنه يشاركه في الدلالة على الرفعة، وعلو المنزلة أصحاب المعالي، والمراتب العليا، ممن لا يحملون شهادة الدكتوراة، كما هو الشأن مع الوزراء، ومن تبوأ منزلتهم، أو قاربها.

ومما يبرهن على دلالة الأستاذ على الرفعة، وعلو المنزلة : قول المتنبي :

أمساورُ أم قرنُ شمس هذا أم ليث غاب يقدم الأستاذا

إذ المراد بالأستاذ هنا : الوزير في بعض لغة أهل الشام<sup>(٤)</sup>.

وعلى هذا : فإن هناك فروقاً دلالية تتجلى في كون المدرّس مرتبطاً بعملية التدريس، وكون المعلم مرتبطاً بعملية التعليم، وبين العمليتين فروق دلالية : إذ طبيعة المعلم، ومهنته التعليم تفضّل في الدلالة المدرّس، وطبيعته التدريس؛ لأن مدلول التدريس شامل لكثير من الأعمال والأفعال التربوية، كما أنه يكمن مزاولته، ومشاركة كل فرد فيه، سواء أكان

(١) ديوانه : ٨١٠/٢ .

(٢) ديوانه : ٦٧ .

(٣) ينظر : معجم مصطلحات البحث العلمي : ٨٧، والمعجم الوسيط : ١٧/١ (سند) .

(٤) ينظر : ديوان المتنبي . شرح العكبري : ٨٢/٢ .



مدرساً، أم تلميذاً<sup>(١)</sup>. أما المعلم فهو القائم بدور التربية والتعليم، وهو المرشد للتلميذ إلى التعليم الذاتي الذي تشترطه التربية الحديثة في العملية التعليمية<sup>(٢)</sup>، وهو المراد بقول شوقي:

قُمْ لِلْمَعْلَمِ وَفِيهِ التَّجِيلا كَادَ الْمَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولاً<sup>(٣)</sup>

وبذلك يختلف المعلم عن المدرس، وطبيعة التدريس؛ حيث يرى البعض أن التدريس يدل على الأخذ بالظاهر من غير تحقيق<sup>(٤)</sup>. كما أن التعليم قد تقدم على التدريس في مواطن شتى من كتاب الله العزيز؛ وذلك لزيادة شرفه<sup>(٥)</sup>، بل وأيضاً لتعدد نفع المعلم ومهنته التعليم، كما في الحديث: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جِجْرِهَا، وَحَتَّى الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ لِيَصَلُّوا عَلَى مَعْلَمِ النَّاسِ الْخَيْرِ»<sup>(٦)</sup>، أما الأستاذ فقد أصبح لقباً محفوفاً بعبارات التأدب، والتلطف في مختلف جوانب الحياة العلمية، والعملية الراقية؛ وذلك بحكم شهادته العليا، ومواطن تعليمه العالي: من كليات، وجامعات، وغير ذلك.

التَّالِمِيزُ، وَالطَّالِبُ:

إنَّ الدلالة العامة لكل من التلميذ، والطالب تنص على ذلك المتلقي الذي يَنشُد المعرفة، ويطلب العلم، ويريد التوجيه، والتهذيب، والتقويم. وفي ظل ذلك الإطار العام لدلول التلميذ والطالب. تطالعنا فروق دلالية بينهما، يمكن عرضها، وعرض دلالة اللفظة الملائمة لكل مرحلة تعليمية، وذلك من خلال الطرح الآتي:

(١) ينظر: أسلوب النظم بين التعليم والتعلم: ١٧.

(٢) التوجيه في تدريس اللغة العربية: ١٢.

(٣) الشوقيات: ٢٢٤/١.

(٤) ينظر: شفاء الغليل: ١١٠.

(٥) ينظر: تفسير أبي السعود: ٢٨٥/١.

(٦) صحيح الجامع الصغير وزيادته. محمد ناصر الدين الألباني: ٢٧٦/١.

### التلميذ :

هو طالب العلم، وخدام الأستاذ من أهل العلم، أو الفن، أو الحرفة<sup>(١)</sup>.  
ويطلق التلميذ في مفهوم أهل العصر : على الطالب الصغير في مراحل الدراسة الأولى<sup>(٢)</sup>. ويجمع على تلاميذ وتلامذة<sup>(٣)</sup>، ومنه قول لبيد بن ربيعة :

فالماء يجلو متونهن كما يجلو التلاميذ لؤلؤاً قشبا<sup>(٤)</sup>

أراد به : خادم صاحب الحرفة ؛ وذلك لأن لفظة التلاميذ تطلق ويراد بها الصاغة، وغلمان الصاغة<sup>(٥)</sup>. وفي ذلك تقارب في الدلالة ؛ لأن غلام الصانع يشبه التلميذ الدارس المتعلم ؛ إذ كل منهما في طور تعلم حرفته وعلمه، كما أن خدمة المعلم في حقهما من أدبيات طالب العلم والعمل . بل لقد توسع الجانب الدلالي لهما، حتى أصبح مفهوم التلاميذ صالحاً لكل متعلم<sup>(٦)</sup>، سواء أكان طالب علم، أم طالب عمل وحرفة، كما في شعر أمية ابن أبي الصلت:

فيها تلامذة على قذفاتها حُسرًا قياماً والفرائض تُرعدُ<sup>(٧)</sup>

إذ المراد بهم : الخدم والأتباع<sup>(٨)</sup>.

وقد أخذت لفظة (تلميذ) من السريانية: «Talmidho»، أي: تلميذا، وهو الخادم، والتابع. وقد صيغ منه تلميذ، وتلميذ له، بمعنى: غدا له تابعا في العلم، ثم أطلقت على كل

(١) ينظر: رائد الطلاب. جبران مسعود : ٢٨٢، والمعجم الوسيط : ٨٧/١ (تلميذ) .

(٢) ينظر: الكنز الكبير : ٢٦٧، والمعجم الوسيط : ٨٧/١ (تلميذ) .

(٣) ينظر: المتقن معجم الجموع والمثنى. غريد الشبخ : ١١٤ والوسيط : ٨٧/١ (تلميذ) وراشد الطلاب : ٢٨٢.

(٤) ديوانه : ٣٨ .

(٥) ينظر : اللسان : ٦٦/١٢ (تلم)، والمعرب . للجواليقي : ٢٢٥ (الهامش)، وديوان لبيد بن ربيعة، شرح عمر الطبايع : ٢٨.

(٦) ينظر : معجم ألفاظ العلم والمعرفة : ٢٠٠، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل : ١٢٢ .

(٧) ديوانه : ٥٢ .

(٨) كتاب الحيوان . الجاحظ : المجلد الثالث : ٢٢٢ .

من يتلقّى العلم<sup>(١)</sup>. وقيل: (التلميذ) من الآرامية<sup>(٢)</sup>، وقد استعارته اللغة العربية محتفظة في ذلك بلفظه عند الآراميين غير راجعة إلى مادته السامية الأصلية (مد)<sup>(٣)</sup>. وقيل: هو (لامذ) بالعبرية، بمعنى: تَعَلَّمَ، ومنه التلمود لكتاب الفقه عند اليهود، وأصل معناه: التعليمات<sup>(٤)</sup>.

#### الطَّالِبُ :

هو الذي يطلب العلم، ويُطلق عُرْفاً على التلميذ في مرحلتي التعليم الثانوية، والعالية<sup>(٥)</sup>. ويجمع على طُلَّابٍ، وطَلَبَةٍ<sup>(٦)</sup>.

يظهر من خلال مدلول التلميذ، والطالب اتفاقهما في الدلالة العامة على الطالب الذي يتعلّم المعارف، والقيم، والتوجيهات. أما دلالتهما الخاصة فتقوم على إيجاد الفروق الدلالية بينهما عن طريق تحديد المرحلة العمرية، والدراسية؛ إذ يُطلق التلميذ على دارس المراحل التعليمية الأولى<sup>(٧)</sup>. أما الطالب فيطلق على دارس المراحل التعليمية المتقدمة: الثانوية، فالجامعة<sup>(٨)</sup>، ومنه ما يسمّى بالطالب المعلم، وهو الذي يلتحق بكليات التربية لمدة أربع سنوات؛ بهدف ممارسة مهنة التدريس بعد تخرّجه<sup>(٩)</sup>. وبهذا: فإن لكل مدلول منهما مناسبتة للمرحلة التعليمية، والحقبة الزمنية الدراسية؛ إذ يطلق التلميذ - في الغالب - على دارس المرحلة الابتدائية، أما الطالب فيطلق على من تجاوز تلك المرحلة

(١) ينظر: المعجم المفصل في العرب والدخيل: ١٢٢، والمغرب للجواليقي: ٢٢٦ (الهامش)، ومعجم ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية: ٢٧.

(٢) ينظر: التعريب في القديم والحديث. محمد حسن عبد العزيز: ١٧.

(٣) ينظر: التطور النحوي للغة العربية. برجشتراسر: ٢٢٢-٢٢٣.

(٤) ينظر: المغرب للجواليقي: ٢٢٦ (الهامش).

(٥) ينظر: المعجم الوسيط: ٥٦١/٢ (طلب)، والمكنز الكبير: ٢٦٧.

(٦) ينظر: المتقن معجم الجموع والمثنى: ١٢٥، والمعجم الوسيط: ٥٦١/٢ (طلب)، والمصباح المنير: ١٤٢.

(٧) ينظر: المعجم الوسيط: ٨٧/١، والمكنز الكبير: ٢٦٧.

(٨) ينظر: المعجم الوسيط: ٥٦١/٢، والمكنز الكبير: ٢٦٧.

(٩) ينظر: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمل: ١٩٥.

الدراسية التعليمية إلى حين الانضمام إلى مصاف الكليات، والجامعات . أمّا من وصل إلى الدراسات العليا فيطلق عليه مصطلح دارس، أو باحث .

### محور الزمن التعليمي:

#### الحصّة، والمحاضرة:

من المؤلف والمعروف أنّ هناك توقيتاً زمنياً درج عليه المعلمون، والمتعلّمون في مراحل التعليم؛ حيث استقر بهم العرف على إطلاق الحصّة على الوقت الزمني المستغرق لإلقاء الدروس، وشرحها في مراحل ما قبل الجامعة، ومن ثمّ أطلقوا دلالة المحاضرة على الوقت الزمني المستغرق لإلقاء الدروس، والمحاضرات في المرحلة الجامعية، وما بعدها .

وبهذا يدرك الفرق الدلالي بينهما؛ حيث إنّ الحصّة تدل في مفهومها العام على: «النصيب من الطعام، والشراب، والأرض، وغير ذلك»<sup>(١)</sup>. أما في المفهوم التعليمي، فتدل على الفترة من الزمن<sup>(٢)</sup>. وهي بتلك الدلالة لفظة مؤنّدة<sup>(٣)</sup>.

أما المحاضرة، فقد عُرِّفت في لائحة الدراسة، والاختبارات للمرحلة الجامعية بأنها: «النظرية الأسبوعية التي لا تقل مدتها عن خمسين دقيقة، أو الدرس العلمي، أو الميداني الذي لا تقل مدته على مئة دقيقة»<sup>(٤)</sup>.

وبهذا: فإنّ الفرق الدلالي بين الحصّة، والمحاضرة يكمن في تحديد المرحلة من ناحية، وفي تحديد الوقت الزمني الملائم لكل مرحلة دراسية من ناحية ثانية؛ إذ يسود مفهوم الحصّة المراحل التعليمية، بدءاً بالمرحلة الابتدائية، وانتهاءً بالمرحلة الثانوية. والغالب في تحديدها الزمني أنها لا تتجاوز خمساً وأربعين دقيقة. أما المحاضرة فإن

(١) اللسان: ١٤/٧ (حصص) .

(٢) ينظر: المعجم الوسيط: ١٧٩/١ (حصص)، ومعجم مفردات الطالب ١٨٢ .

(٣) ينظر: المعجم الوسيط: ١٧٩/١ .

(٤) معجم مصطلحات البحث العلمي: ١٥٨ .

مفهومها مرتبط بالمرحلة التعليمية بعد الثانوية . وأن وقتها الزمني لا يقل عن خمسين دقيقة، ولا تزيد على مئة دقيقة .

### السَّنة المدرسيَّة، والعام المدرسي:

إن الحديث عن دلالة السَّنة المدرسية، والعام المدرسي يقتضي إيضاح دلالة السَّنة والعام أولاً، من حيث: التوافق الدلالي، أو التقارب، أو التباين، ومن ثم التوصل إلى الحكم الدلالي المناسب، وتوظيف ذلك الحكم الدلالي في العملية التربوية .

وبداية نقول: إنَّ للعلماء في دلالة السَّنة، والعام ثلاثة آراء: رأي يقول بترادف دلالتهما على معنى واحد، ورأي ثانٍ يقول بتقارب دلالتهما، ورأي ثالث يقول بتباين دلالتهما .

أما الرأي الأول: فقد قال به كثير من اللغويين الذين يرون أن السَّنة، والعام من قبيل الترادف اللغوي، وأنهما بمعنى واحد، ومن أولئك: عبد الرحمن بن عيسى الهمداني (ت ٣٢٠هـ)؛ إذ ذكرهما مع مجموعة من التوقيعات الزمنية بمعنى واحد، دون فرق بينها، فذكر تحت باب ترادف السنة: «يقال: السَّنة، والحوال، والعام، والحجَّة»<sup>(١)</sup>. كما نصَّ أبو سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ) في شرحه (لفصيح ثعلب) على أن: (العام، والحوال، والسَّنة بمعنى واحد، ويأتي كل واحد منها على شتوة وصيفة)<sup>(٢)</sup>. وقال ابن بري (ت ٥٨٢هـ) في تحقيقاته على التكملة: «العام، والسَّنة، والحوال، والحجَّة عند العرب بمعنى...»<sup>(٣)</sup>. وقال آخرون: إنَّ العام هو السَّنة، يقال: سنون عوم، وهو توكيد للأول، كما تقول: إن بينهم شغلاً شاغلاً<sup>(٤)</sup>، قال العجاج:

من مرَّ أعوام السنين العوم<sup>(٥)</sup>

(١) الألفاظ الكتابية للهمداني: ١٥١ .

(٢) التلويح في شرح الفصيح لأبي سهل الهروي: ٩٢ .

(٣) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي: ٨ .

(٤) ينظر: الصحاح: ٤/١٦١٥ (عوم) .

(٥) ديوانه: ٢٧٩ .

وإنما جاز ذلك ؛ لأن أصل العام من العوم، وهو السباحة، وإنما سُميت السنة عاماً ؛ لأن الشمس تعوم في جميع بروجها<sup>(١)</sup>.

أما أصحاب الرأي الثاني القائلون بتقارب دلالتهما فقد ذكروا أن العام كالسنة، لكنه كثيراً ما يُستعمل فيما فيه الرِّخاء والخِصْب، والسنة فيما فيه الشِدَّة والجَدْب<sup>(٢)</sup>. قال أبو علي الفارسي: «السنة على معنيين: أحدهما: يُراد به الحول والعام، والآخر يُراد به الجَدْب»<sup>(٣)</sup>. وكان أولئك يشيرون إلى وجود المشترك اللفظي في لفظة (السنة)؛ إذ لها دالتان: دلالة على الحول والعام، ودلالة ثانية على الجَدْب والقَحْط.

أما أصحاب الرأي الثالث القائلون بتباين دلالتهما، وأن بينهما فروقاً دلالية فقد أقاموا حججهم وأدلتهم على ذلك؛ حيث قال ابن الجواليقي: «ولا يُفرق عوام الناس بين السنة والعام، ويجعلونهما بمعنى. ويقولون لمن سافر في وقت من السنة - أي وقت كان إلى مثله -: عام، وهو غلط. والصواب: ما أخبرت به عن أحمد بن يحيى، أنه قال: السنة من أول يوم عدته إلى مثله، والعام لا يكون إلا شتاء، وصيفاً. وفي التهذيب أيضاً: العام حول يأتي على شتوة، وصيفة. وعلى هذا: فالعام أخص من السنة، وليس كل سنة عاماً، فإذا عدت من يوم إلى مثله فهو سنة، وقد يكون فيه نصف الصيف، أو نصف الشتاء. والعام لا يكون إلا صيفاً، أو شتاء متواليين»<sup>(٤)</sup>. وقيل: العام جمع أيام، والسنة جمع شهور؛ إذ تقول: عام الزنج؛ لأنه يُقال: أيام الزنج، ولكنك لا تقول: سنة الزنج؛ لأنه لا يقال: شهور الزنج. ويجوز أن يقال: إن العام يفيد كونه وقتاً للشيء، والسنة لا

(١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٥٩٨، وتفسير الخازن: ١٩٥/١ (سورة البقرة، الآية: ٢٥٩)، والتوقيف على مهمات التعاريف. عبد الرؤوف بن المناوي: ٢٣٤.

(٢) ينظر: روح المعاني: ٢٨٤/٧ (سورة يوسف، الآية: ٤٩)، والتوقيف على مهمات التعاريف: ٢٣٤، ومفردات ألفاظ القرآن: ٥٩٨، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٣١٠/٢.

(٣) التفسير الكبير: ٣٤٣/١٤ (سورة الأعراف، الآية: ١٣٠).

(٤) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة: ٨، وفروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات. نور الدين الجزائري: ١٤٨، والمصباح المنير: ١٦٧.

تفيد ذلك ؛ ولذا يُقال : عام الفيل، ولا يقال : سنة الفيل، ويقال: سنة مئة، وسنة خمسين، ولا يقال: عام مئة، وعام خمسين؛ لأنه ليس وقتاً لشيء مما ذكر من هذا العدد<sup>(١)</sup>.  
من خلال عرض الآراء الثلاثة الخاصة بدلالة السنة، والعام يظهر أن الأقرب : القول بترادف دلالتهما - كما نصّ عليه الرأي الأول -، وأنه في حالة قبول بعض الفوارق الدلالية - تجوّزاً -، فإنّه يمكن تفسيرها نتيجة للتطور في الاستعمال، إذ يمكن تطوير دلالة (العام) من التخصيص - لأن العام أخص من السنة كما مر - إلى دلالة التعميم، وعندئذ يكون العام مرادفاً للسنة<sup>(٢)</sup>، ناهيك عن تراجع بعض علماء اللغة الذين قالوا بتباين دلالتهما، مثل: أبي هلال العسكري الذي فرق بينهما عند ما ذكر أنّ العام يفيد كونه وقتاً للشيء، والسنة لا تفيد ذلك<sup>(٣)</sup>، ثم عدل عن ذلك الرأي، إلى القول: بأن السنة، والعام مترادفان في الدلالة، وفي ذلك يقول: «ومع هذا: فإنّ العام هو السنة، والسنة هي العام - وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر مما ذكرناه -، كما أنّ الكل هو الجمع، والجمع هو الكل - وإن كان الكل إحاطة بالأبعاض، والجمع إحاطة بالأجزاء»<sup>(٤)</sup>. وإذا كان الغالب على دلالة السنة، والعام القول بترادفهما كما سبق، فإنّ ذلك يسوّغ لنا إطلاق السنة، والعام على المدّة الدراسية التي يقضيها التلميذ، أو الطالب في مدرسته، أو جامعته. لكنّ الباحث يحاول ترجيح أحدهما في الحقل التعليمي المدرسي، مستأنساً في ذلك بما ذكره أبو هلال العسكري بعد تراجعه عن القول بتباين دلالتهما، إلى القول بترادفهما. والشاهد في ذلك قوله: «ومع هذا فإنّ العام هو السنة، والسنة هي العام - وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر كما ذكرنا -»<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: الفروق اللغوية . أبو هلال العسكري : ٢٧١ .

(٢) ينظر: الترادف في اللغة . حاكم مالك لعبيبي : ٢٥٩ .

(٣) الفروق اللغوية : ٢٧١ .

(٤) المصدر نفسه : ٢٧١ .

(٥) المصدر السابق : ٢٧١ .

من ذلك الاقتضاء : ما يراه الباحث من أنّ التعبير بالعام هو الأنسب للفترة الزمنية المدرسية؛ إذ يقال : عام أكاديمي لتلك الفترة المتاحة للدراسة النظامية داخل مدرسة، أو معهد، أو جامعة وفق جداول يومية للدراسة، وينتهي باختبار<sup>(١)</sup>. وإذا كان المؤلف أنّ العام من أول المحرم إلى آخر شهر ذي الحجة<sup>(٢)</sup>، فإنه لا بدّ من تخصيص ذلك العام بلفظة المدرّسي، لا الدراسي؛ لأن العام تتخلله عطل، وإجازات، ومناسبات، فعندما يبقى على إطلاقه (عام دراسي)، فإنّ ذلك يقتضي الدراسة المتواصلة، وهذا خلاف ما عليه الطلاب في المدارس<sup>(٣)</sup>. ولعلّ ذلك التخصيص (عام مدرسي) هو الأدعى لمصطلح العام الذي من دلالاته : أنّه وقت للأحداث، والوقائع؛ إذ يقال عام الفيل، وعام الفتح، ومثل ذلك يمكن إطلاقه على الأحداث، والإنجازات العلمية، إذ ما المانع أن نقول : عام النجاح، وعام التخرّج، وعام الدراسة - خاصة أنّ مدة الدراسة في مدارسنا، وكلياتنا، وجامعاتنا أصبحت تحمل مسمى عامين، كأن نقول : عامنا المدرسي الحالي ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ - ١٤٢٩هـ! ناهيك أنّ العام يحمل بين طياته معاني الرّخاء، والخِصْب<sup>(٤)</sup>.

### محور الأدوات والوسائل المعينة :

#### الاستثمار، والنموذج:

يلجأ كثير من الدوائر الحكومية، والمؤسسات العلمية والتجارية، ومن في حكمها إلى إيجاد استثمارات، ونماذج تُقدّم لمن يرغب الانضمام إليها، أو الالتحاق بصفوفها، أو تقديم خدماتها، سواء أكان طالب علم، أم طالب عمل، أو طالب وظيفة .

وإذا كان الأمر كذلك، فيا تُرى، هل الاستثمار، والنموذج لفظان لمدلول واحد، أم أن

بينهما فروقاً دلالية؟ ومَنْ منهما الملائم لطبيعة التعليم والتربية؟

(١) ينظر : معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس : ٢٠٧ .

(٢) ينظر : الكليات . الكفوي : ٤٩٩ .

(٣) ينظر : معجم الأخطاء الشائعة . العدناني : ٨٩ (بتصرف) .

(٤) ينظر : روح المعاني : ٣٨٤/٧، ومفردات ألفاظ القرآن : ٥٩٨، والكليات : ٤٩٨ .



إنَّ جواب هذين السؤالين هو محور عرض المعلومات الآتية المتمثلة في طرح دلالة كل واحد منهما، ومن ثمَّ التوصل إلى دلالة اللفظة الأنسب، والأقرب لطبيعة التربية.

#### الاستِمْارَة :

هي مثال مطبوع يتطلَّب بيانات خاصة ؛ لإجازة أمر من الأمور<sup>(١)</sup>. وهي لفظ دخيل من التركية، وقد دخلت إلى التركية من الإيطالية «Estimara»، أو: «Stimara». وقد استعملها الأتراك بزيادة ياء وهاء «استيماره»، بمعنى: تقدير القيمة، أو التثمين. وقد انتقلت إلى العربية، فسقطت منها الياء، وأطلقت أولاً على النماذج المطبوعة لبيان الحساب، ثم الأوراق النموذجية في دواوين الحكومة خاصة للطلب<sup>(٢)</sup>.

#### النمُوذَج :

هو مثال الشيء الذي يُعمل عليه ؛ ليعرف منه حاله<sup>(٣)</sup>. واصطلاحاً : تمثيل يُلخِّص معلومات، أو بيانات، أو ظواهر، أو عمليات، ويكون عوناً لمستخدمه على الفهم<sup>(٤)</sup>. وجمعه : نماذج، ونموذجات<sup>(٥)</sup>. وهو من الفارسية : (نمودة)، أو : (نمودار)<sup>(٦)</sup>. ولم تُعرِّبه العرب قديماً، بل عرَّبه المتأخرون، وأطلقوه على الأثر البارز، ومنه قول البحثري :

أو أبلق يلقى العيون إذا بدا من كل لون مُعْجِبٍ بِنَمُوذَجٍ<sup>(٧)</sup>

ويرى بعض علماء اللغة أنَّ الصواب في (نموذج) بقاؤه من غير همزة في أوله (نمُوذَج)، ومن أولئك : صاحب القاموس المحيط ؛ إذ ذكر أنَّ (نمُوذَج) - بضم الهمزة

(١) ينظر : المعجم الوسيط : ٢٦/١ (أمر)، ومعجم الأخطاء الشائعة : ٢٨ .

(٢) ينظر : معجم المؤنثات السماعية العربية والدخيلة : ٦٠ .

(٣) ينظر : المصباح المنير: ٢٣٩، والمعجم المفصل في العرب والدخيل : ٥١، وشفاء الغليل : ٥٦ .

(٤) ينظر : معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً : ٢٤٨ .

(٥) ينظر : المعجم الوسيط : ٩٥٦/٢ (نموذج) .

(٦) ينظر : شفاء الغليل : ٥٦، والمعجم المفصل : ٥١، ومعجم المعربات الفارسية : ١٧٩، والمصباح المنير: ٢٣٩ .

(٧) ديوانه : ٤٠٤/١، وشفاء الغليل : ٥٦، والمعجم المفصل في العرب والدخيل : ٥١ .

- لحن، وأن الصواب (نموذج) بدون ألف<sup>(١)</sup>. كما أنكر الصاغانى ذلك من قبل؛ لأن المعرب لا يزداد فيه<sup>(٢)</sup>. وليس ذلك الحكم على إطلاقه؛ لأنهم قد عربوا (هَلِيلَة)، فقالوا: (إِهْلِيلَج، وإِهْلِيلِج)، ونظائره كثير<sup>(٣)</sup>. وقد ذكر صاحب المعجم الوسيط (نموذج، وأنموذج)<sup>(٤)</sup>؛ وما ذاك إلا لأن أنموذجاً لغة في نموذج<sup>(٥)</sup>.

يظهر من خلال عرض دلالة الاستمارة، والنموذج أن هناك فرقاً دلاليّاً بينهما؛ حيث إن الاستمارة تعني: المثال المطبوع الذي يتطلب بيانات خاصة؛ لإجازة أمر من الأمور، بينما يعني النموذج: مثال الشيء الذي يعمل عليه؛ ليعرف منه حاله - كما سبق بيان ذلك من قبل - .

ولعلّ هذا الفرق الدلالي بينهما يتيح للفظ الاستمارة إثارة دلالتها على دلالة النموذج؛ وذلك لأن الملائم والمناسب لطالبي الوظائف العسكرية، والمجالات التعليمية، ومراجعي الدوائر الحكومية: الاستمارة؛ لأنها تحمل بين طياتها معلومات تتطلب إبانة، وإفصاحاً عن طبيعة طلب (ما)، أو إجازة أمر من الأمور يترتب عليه الموافقة من الجهة المختصة، أو الرفض. أما النموذج فإنه يمثل عاملاً مساعداً لقياس أمر، أو معلومات يتم عن طريقها مطابقة النموذج لما هو مطلوب، أو مكتوب. ولعلّ أقرب مثال على ذلك: نماذج إجابة أسئلة الاختبارات، حيث يقوم المعلم بعمل نموذج مثالي يُقاس عن طريقه مدى توافق وتطابق إجابة الطالب مع ذلك النموذج، أو مخالفته. ومثل ذلك ينطبق في حياتنا العامة على السلوك، والآداب؛ حيث يقال: إن فلاناً نموذج في قيمه، وأخلاقه، وأقواله، وأفعاله.

(١) ينظر: القاموس المحيط: ٢٦٦ (النموذج).

(٢) ينظر: شفاء الغليل: ٥٦، والمصباح المنير: ٢٢٩.

(٣) ينظر: شفاء الغليل: ٥٦.

(٤) ينظر: المعجم الوسيط: ٩٥٦/٢ (الأنموذج).

(٥) ينظر: معجم المعربات الفارسية: ١٧٩.

ومن هنا : فإن دلالة الاستمارة هي الأنسب للمتطلبات التعليمية، والوظيفية - كما سبق الإيضاح من قبل - .

### الحبر، والمداد:

تشير بعض التعاريف التي ذُكرت للحبر، والمداد إلى أنهما قابلان لاتحاد الدلالة، أو تقاربها . فمن التعاريف التي أشارت إلى اتحاد دلالتهما، ومن ثم عدّهما من قبيل الترادف اللغوي: ما ذُكر من أن: الحبر هو المداد<sup>(١)</sup>. وقد اختار ذلك أبو العباس، وهو قول الفراء<sup>(٢)</sup>. ويدل الحبر، والمداد على الشيء الذي يكتب به<sup>(٣)</sup>، وذلك من قبيل القول بترادف دلالتهما؛ إذ من أدوات الخط، والكتابة، والطباعة: المداد، والحبر والنقش<sup>(٤)</sup>. أما التعاريف التي يُستشف منها تقارب دلالتهما: ما قيل: بأن المداد: اسم ما تُمد به الدواة من الحبر<sup>(٥)</sup>، وما يكتب به، تقول: مدتّ الدواة، أي: جعلتُ فيها المداد<sup>(٦)</sup>. وقد كثر استعماله في ذلك، فإذا قيل مداد، لم يعرف شيء غيره؛ لأنك تربطه بالدواة، وما جعلته فيها من مداد<sup>(٧)</sup>. وبحكم كثرة استعماله في الكتابة فاق استعمال الحبر؛ لأنه أصل لكل شيء يُمدّ به<sup>(٨)</sup>. وقد سمي المداد مداداً؛ لإمداده الكاتب، من قولهم: أمددتُ الجيش بمدد، ومدّ النهر نهرًا آخر<sup>(٩)</sup>، ومنه قول رؤبة:

- (١) ينظر: لسان العرب: ١٥٧/٤ (حبر)، ومعجم الفوائد . إبراهيم السامرائي: ٥٩، والقاموس المحيط: ١٥١/١ (حبر) .  
(٢) ينظر: شرح الفصيح للزمخشري: ٤٧٦/٢ .  
(٣) ينظر: الإفصاح في فقه اللغة . عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى: ١٠٦، والمكثز الكبير: ٢٥٢، والمعجم الوسيط: ١٥١/١ (حبر).  
(٤) ينظر: كتاب نعمة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتواتر . إبراهيم اليازجي: ٥٨/٢ .  
(٥) ينظر: تفسير الكشاف: ٧٠٠/٢ (سورة الكهف، الآية: ١١٠)، وتفسير أبي السعود: ٢٢٣/٤ .  
(٦) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٠١، والمخصص: ٧/١٢ والمصباح المنير: ٢١٦ .  
(٧) ينظر: أدب الكتاب: ١٠٠ .  
(٨) المصدر نفسه: ١٠٠ .  
(٩) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس . أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ .

إنجيل أحبار وحي منمنمه ما خطّ فيه بالمداد قلمه<sup>(١)</sup>

وعلى هذا: فإنّ المداد ما يستمده الكاتب، ويكتب به . وفيه دلالة على الزيادة، فقد ذكر مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾<sup>(٢)</sup>، أي: أنه لو كان البحر مداداً للقلم، والقلم يكتب، والخلائق يكتبون، لنفد البحر، أي: لنفد ماؤه، ولم تكن كلمات ربي، ولو جئنا بمثل ماء البحر في كثرته مدداً، وزيادة<sup>(٣)</sup>.

وقد كان ﷺ يقول: « سبحان الله عدد خلقه، وزنة عرشه، ومداد كلماته »<sup>(٤)</sup>.

أما الحبر فإنه قد سُمي بذلك لعله قيل عنها: العلة في تسميتهم الحبر حبراً: أنه مزين للكتاب، ومحسن للقرطاس، أخذ من قول العرب: حبرت الشيء إذا زينته، وكان يقال لطفيل في الجاهلية: مُحَبَّرٌ؛ لتزيينه شعره. وقيل: إنما سُمي الحبر حبراً؛ لأنه يُؤثّر في القرطاس، ويكون علامة في الشيء الذي يصيبه ويقع فيه، ومنه يقال للأثر: حبرٌ وحبار<sup>(٥)</sup>. وكان في تلك الدلالة معاني الجمال، وحسن الهيئة<sup>(٦)</sup>. ومن هنا جاء التقارب الدلالي بين المداد والحبر؛ إذ المداد هو تلك المادة التي يستمدها الكاتب ويكتب بها، وهو أصل لكل شيء يُمد به<sup>(٧)</sup>. أما الحبر فهو الذي يكتب به، وله دلالة مجازية في إطلاقه على العالم، وعلى الحُسن والبهاء<sup>(٨)</sup>؛ إذ من مستلزمات العالم: توفّر الحبر والمحبّرة، ومن مستلزمات الكتابة والخط والطباعة: توفّر الحبر الحُسن ذي النِصّاعة

(١) مجموع أشعار العرب: ١٤٩.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٠٩.

(٣) ينظر: تفسير الخازن: ١٨٠/٣.

(٤) الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري: ٢٢١/٣.

(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٤١/٢.

(٦) ينظر: اتفاق المباني واقتراق المعاني . سليمان بن بنين الدقيقي: ٢١٨، ولسان العرب: ١٥٧/٤ (حبر).

(٧) ينظر: تفسير الكشاف: ٧٠٠/٢، وأدب الكتاب: ١٠٠.

(٨) ينظر: معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية . عبد الحلیم محمد قنيس: ٢٦، ومفردات ألفاظ القرآن: ٢١٥.

والبهاء والجمال. ولعل ذلك كله يكون موجوداً في الحبر بمعنى العالم؛ إذ يُطلق الحبر على العالم، فيقال له: حبر، وحبر - بكسر الحاء، وفتحها -<sup>(١)</sup>. وقال الأموي: عبد الله ابن سعيد: «الحبر: العالم، والحبر: المداد»<sup>(٢)</sup>. قال الأصمعي: لا أدري كيف يقال للعالم حبر، أو حبر؛ كأنه يجوز الوجهين فيهما<sup>(٣)</sup>. وقال غيره: يقال للعالم: حبر - بالفتح -، هكذا يرويه المحدثون كلهم<sup>(٤)</sup>. وأخبر أبو العباس، عن سلمة، عن الفراء: أنه يقال للعالم: حبر، وحبر<sup>(٥)</sup>. أما الجوهري، والفراء فيريان أن الحبر - بالكسر - أفصح، ويقال ذلك للعالم؛ لأنه يُجمع على أفعال دون فَعَل؛ ولأنه مأخوذ من الحبر الذي يُكتب به، وجمعه أحبار<sup>(٦)</sup>. لكن الحبر - بالكسر - اسم، وبالفتح مصدر<sup>(٧)</sup>.

ولعل القول بتقارب دلالة المداد، والحبر يقتضي إيجاد بعض الفروق الدلالية بينهما؛ إذ المداد: هو السائل الذي يُكتب به<sup>(٨)</sup>، أما الحبر فالغالب فيه وصفه بالجاف؛ ولذا يوصف القلم السائل بقلم المداد، ويوصف القلم الجاف بقلم الحبر، كما أن المداد أصل لكل شيء يُمدّ به<sup>(٩)</sup>، وقد كثر استعماله لما تمد به الدواء - خاصة -، فإذا قيل: مداد لم يُعرف شيء غيره<sup>(١٠)</sup>؛ ولذلك قيل: إن الحروف مُجملة في مداد الدواء، ولا تقبل التفصيل ما دامت فيها، فإذا انتقل المداد منها إلى العلم تفصلت الحروف به في اللوح، وتفصل

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٤٢/٢.

(٢) شرح الفصيح للزمخشري: ٤٧٦/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٤٧٦/٢.

(٤) ينظر: الصحاح: ٥٢٩/٢ (حبر).

(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٤٢/٢.

(٦) ينظر: الصحاح: ٥٢٩/٢ (حبر)، ومعجم ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية: ٤٠، واللسان: ١٥٧/٤ (حبر).

(٧) ينظر: لسان العرب: ١٥٨/٤ (حبر).

(٨) ينظر: المعجم الوسيط: ٨٥٨/٢ (مدد)، والمكنز الكبير: ٣٥٢، ورائد الطلاب: ٣٥٢.

(٩) ينظر: أدب الكتاب: ١٠٠.

(١٠) المصدر نفسه: ١٠٠.

العلم بها إلى ما لا غاية<sup>(١)</sup>. وما ذاك إلا دليل على قيمة المداد، وأهميته . أما الحبر فقد يكون كناية لما لا قيمة له ولا مغزى ؛ إذ نسمع من يقول : حبر على ورق ؛ للدلالة على تهاة ذلك الأمر، وعدم الالتزام، أو الوفاء به . كما أن المداد مدعوم في دلالته بالنص القرآني، أما الحبر فإنه خاص بلغة المثقفين<sup>(٢)</sup>. ولعل ذلك كله يبرر قبول المداد، ودلالته في حقل نشد العلم، والمعرفة، والتربية أكثر من الحبر، ودلالته .

#### الحُجْرَة، والغُرْفَة:

لقد ساد في مفهوم عامة الناس إطلاق الحُجْرَة، والغُرْفَة على ذلك الموضع من البيت الذي يأوي إليه أفراد الأسرة، أو يجتمع فيه التلاميذ، والطلاب في مدارسهم، ودور تعليمهم. ومن ثمَّ حصل تعميم في دالتهما ؛ حيث ساغ لكثير من المعلمين، والمتعلمين، ومن شاكلهم إحلال دلالة كل واحد منهما موضع الآخر، مستدلين على ذلك بأن: الحُجْرَة هي الغُرْفَة، وأنَّ الغُرْفَة هي الحُجْرَة<sup>(٣)</sup>. ولعلَّ الفيصل في ذلك الاستئناس بأقوال علماء اللغة، والتفسير، ومن شاكلهم، وذلك للحكم على دلالة الحُجْرَة، والغُرْفَة: أهي من قبيل الترادف اللغوي - كما فهم من الدلالة السابقة -، أم هي من قبيل إيجاد الفروق الدلالية بينهما - كما هوأت في عرض دلالة كل واحدة منهما - ؟ ومن ثمَّ التوصل إلى دلالة اللفظة الملائمة للعملية التربوية.

#### الحُجْرَة:

تطلق الحُجْرَة على حُجْرَة الدار والبيت<sup>(٤)</sup>، وعلى الغرفة الصغيرة، والغرفة الخاصة للطلاب في المدارس ذات التهوية الجيدة المتفحة سعتها مع أعداد التلاميذ<sup>(٥)</sup>. كما تطلق

(١) ينظر: كتاب التعريفات. الجرجاني: ١٨٧ .

(٢) ينظر: المكنز الكبير: ٣٥٢ .

(٣) ينظر: رائد الطلاب: ٣٥٥، والمتقن معجم المترادفات العربية . غريد الشيخ وإيمان البقاعي: ١٤٥، ومعجم مفردات

الطالب: ١٦٠، والمكنز الكبير: ٣٥٧ .

(٤) ينظر: اللسان: ١٦٨/٤ (حجر)، والصحاح: ٥٤٢/٢ (حجر) .

(٥) ينظر: المدرسة والمجتمع، والتوافق النفسي للطفل: ٨١، ومعجم الألفاظ العربية في اللغة التركبية: ٨٠ .

على القطعة من الأرض المحجورة بحائط يحوط عليها، ومنها يقال لحظيرة الإبل :  
حُجْرَةٌ<sup>(١)</sup>. وتجمع الحُجْرَة على حُجَرٍ وحُجْرَاتٍ<sup>(٢)</sup>.

#### الغُرْفَة :

هي العليّة من البناء<sup>(٣)</sup>. وتجمع على غُرَفَات، وَغُرْفَات، وَغُرَفٍ<sup>(٤)</sup>. يفهم من العرض السابق لدلالة الحُجْرَة، والغُرْفَة أن هناك فارقاً دلاليّاً بينهما؛ حيث إنّ الحُجْرَة تطلق في دلالتها: على الموضع المحجور من الأرض بحائط ونحوه، سواء أكان قاطنوه بشراً، أم بهائم، وهي تحمل ضمن تلك الدلالة: دلالة الضيق، والمحدودية؛ لأنّ من دلالات الحجرة: الغُرْفَة الصغيرة<sup>(٥)</sup>؛ ولذلك وُصف دار النبي - ﷺ - بأنه مكون من حجرات؛ مراعاة لحالة شظف العيش آنذاك. أما الغُرْفَة فإنها تطلق في دلالتها: على كل بناء مرتفع عال. ولعلّ الذي يظهر: مناسبة دلالة الغُرْفَة على ذلك الموضع الخاص للطلاب في المدارس؛ وذلك لما في دلالة الحجرة من تحديد موضعي يقيده ذلك الحائط الذي يحوط بها من ناحية<sup>(٦)</sup>، كما تقيده تلك المسافة المحدودة المفهومة من إطلاق الحجرة على حجرة الدار والبيت<sup>(٧)</sup>، وعلى الغرفة الصغيرة<sup>(٨)</sup>. وبهذا تفضل دلالة الغرفة دلالة الحجرة في المجال التربوي، وغيره؛ لأن الحجرة قد تحتل دلالة يفهم منها الفقر، أو الاضطرار - أحياناً -؛ لأنها تعني قيدياً في الحركة، وضيقاً في المكان - وذلك غالباً ما يكون في المدن الكبرى -. وهذا المفهوم لم يعد صالحاً لتلك الغرف الدراسية في

(١) ينظر: تفسير أبي السعود: ١١٢/٦ (سورة الحجرات، الآية: ٤)، وتفسير البحر المحيط: ١٠٨/٨، والصحاح: ٥٤٢/٢ (حجر).

(٢) ينظر: اللسان: ١٦٨/٤.

(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٦٠٥، والصحاح: ١١٦٥/٣ (غرف).

(٤) ينظر: الصحاح: ١١٦٥/٣.

(٥) ينظر: معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية: ٨٠.

(٦) ينظر: الصحاح: ٥٤٢/٢، وتفسير أبي السعود: ١١٢/٦.

(٧) ينظر: اللسان: ١٦٨/٤.

(٨) ينظر: معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية: ٨٠.

عصورنا الحالية ؛ حيث التناقص في السَّعة، وفي التجميل والتحسين بالوسائل التعليمية، واللوحات الفنية، ناهيك عن استخدام جهاز الحاسوب في كثير من المدارس المتطورة، وما يتطلبه من مساحة كافية، واستقلالية مكانية . ولعل ذلك يكون مواتياً لطبيعة مفهوم الغُرفة الذي يغلب عليه : السَّعة، وحسن التجهيز، فأنت تسمع غُرفة المعلمين، وغرفة المدير والوكيل، وغرفة العمليّات، وغرفة العناية المركزة، وهلم جرا . بل ربما يرى من العيب إطلاق الحجرة على مثل تلك المواضع والأماكن .

#### الحقيقية، والشَّنْطَة:

لقد أُلّف استخدام الحقيقية، والشَّنْطَة للدلالة على تلك الحاوية لأمتعة الإنسان، وأغراضه، وملابسه، وكتبه، وما شاكل ذلك . فإِذَا تُرِي هل الحقيقية، والشَّنْطَة ذات مدلول واحد، أم أن بينهما فروقاً دلالية ؟ وإذا كان بينهما فرقٌ، أو فروق دلالية، فهل لأحدهما ميزة دلالية في العملية التربوية ؟

إن جواب هذين السؤالين يمكن عرضه، ومناقشته من خلال عرض دلالة كل واحد منهما، ومن ثمّ التوصل إلى الحكم باتحاد الدلالة، أو تقاربها، أو تغايرها، ثم معرفة مواطن التمييز الدلالي في الاستعمال التربوي .

#### الحقيقية:

هي وعاء يجمع الرجل فيه زاده، ومتاعه، ويطلق على كل ما يُحْمَل وراء الظهر، أو الرَّحْل<sup>(١)</sup>، ومن ذلك ما قيل : «كان أبو أمامة - رضي الله عنه - أحقّب زاده خلفه على رحله» أي : جعله وراءه حقيبة<sup>(٢)</sup> . وقال زيد بن أرقم - رضي الله عنه - : «كنتُ يتيماً لابن رواحة - رضي الله عنه -، فخرج بي إلى مؤتة مردوفاً في حقيبة رحله»<sup>(٣)</sup> . وقال حاتم الطائي :

(١) ينظر : المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، الأصفهاني : ٤٦٩/١، والوسيط : ١٨٧/١ (حقب)، ومفردات أفاض القرآن : ٢٤٨ .

(٢) المجموع المغيث : ٤٦٩/١ .

(٣) المصدر نفسه : ٤٦٩/١ .



فما أنا بالطاوي حقيبة رحلها لأبعثها خفاً وأترك صاحبي<sup>(١)</sup>  
وتطلق الحقيبة في العرف العصري على : محفظة الورق، والكتب، والملابس، وعلى  
الحقيبة الدبلوماسية<sup>(٢)</sup>.

### الشَّنْطَة:

هي : «وعاء من أدم، ونحوه يُنقل فيه المتاع»<sup>(٣)</sup>. وهي لفظة فارسية، تُسمى في اللغة  
العربية بالعَيْبَة<sup>(٤)</sup>. وقيل : إنها لفظ مؤنثٌ مُحدَث<sup>(٥)</sup>. وسواء أكانت أعجمية، أم مؤنثة فإنَّ  
الشاهد فيها : عدم وجودها، ونطقها في اللغة العربية بـ ( الشنطة ) .

يُستنبط من الدلالة السابقة للحقيبة، والشنطة : أنهما يشتركان في الدلالة على ذلك  
الوعاء الذي تُودع فيه الأمتعة، والملابس، والكتب، ونحوها . كما يستنبط من تلك الدلالة  
- أيضاً - : أن هناك فوارق دلالية بينهما ؛ إذ يفهم من مدلول الحقيبة : أنها ذات حجم  
محدود ؛ لأنها وعاء للأوراق، والكتب، والملابس - كما اتضح ذلك من قبل - ، كما أنها  
أداة لحفظ الأوراق والمعاملات الرسمية فيما يُسمى بالحقيبة الدبلوماسية . ومما يؤكد  
خفتها، وقلة سعتها: أن مكانها خلف الظهر، أو الرحل<sup>(٦)</sup>. ولعل هذا هو الشائع في عصرنا  
الحالي ؛ إذ نرى التلاميذ، والطلاب وهم يحملون حقائبهم الحاوية لكتبهم وأغراضهم  
على ظهورهم، وبعضهم يجرها جراً يسيراً على الأرض، وآخرون يحملونها بأيديهم،  
وذلك كله يبرهن على خفتها، وقلة سعتها .

أما الشَّنْطَة فإنه يفهم من مدلولها : أنها ذات حجم كبير، وسعة زائدة، وأنها مناسبة  
للأغراض، والأمتعة الكثيرة، في أثناء السفر، ونقل الأمتعة، وما شاكل ذلك ؛ لأنها قد

(١) ديوانه : ١٩٥ .

(٢) ينظر : المكنز الكبير : ٣٤٥، ومعجم مفردات الطالب : ١٩١ .

(٣) ينظر : شفاء الغليل : ٣١١ .

(٤) المصدر نفسه : ٣١١ .

(٥) ينظر : المكنز الكبير : ٣٤٥ .

(٦) ينظر : المعجم الوسيط : ١٨٧/١ (حقب) . ومفردات ألفاظ القرآن : ٢٤٨ .

عُرِّفَتْ بأنها: وعاء يُنقل فيه المتاع<sup>(١)</sup>. وبذلك تكون دلالة الحقيبة هي الأنسب - حسب اجتهاد الباحث - للعملية التربوية .

#### السَّبُورَة، واللُّوْح:

إنَّ من الوسائل التعليمية المستخدمة في العرض، والشرح، والتوضيح لمختلف المراحل الدراسية، والمستويات التعليمية: السبورة، واللُّوْح اللذين يغلب على دلالتهما في العُرف العام عند المعلمين، والمتعلِّمين، وطبقات المجتمع: التوافق المعنوي، وذلك بإحلال أحدهما مكان الآخر، مع مراعاة شيوع استخدام السَّبُورَة في المجال التعليمي أكثر من استخدام اللوح. ولعلَّ ذلك يكون داعياً إلى عرض دلالة السبورة واللوح، ومعرفة ما بين تلك الدلالتين من تطابق تام، أو تقارب، أو وجود فوارق دلالية تجعل لأحدهما ميزة وتفضيلاً على الآخر في المجال التربوي.

#### السَّبُورَة:

السَّبُورَة بفتح السين وتشديد الباء: جريدة من الألواح، ولَوْحٌ يُكتب عليه، فإن استغني عمَّا فيه مُحي<sup>(٢)</sup>. وهي إحدى الوسائل التي يستخدمها المعلم في العملية التعليمية<sup>(٣)</sup>. وقد ورد ذكرها في الحديث الشريف، كما في حديث: «لا بأس أنَّ يصلِّي الرجل وفي كُفِّه سَبُورَة»<sup>(٤)</sup>. وقد قيل: إنَّ المراد بها هنا: الألواح من الساج يُكتب فيها التذاكير<sup>(٥)</sup>.

#### اللُّوْح:

اللُّوْح بفتح اللام: كل صفيحة عريضة خشباً كانت، أو عظماً، أو غير ذلك أُعدَّت للكتابة

(١) ينظر: شفاء الغليل: ٣١١ .

(٢) ينظر: الآلة والأداة . معروف الرصافي: ١٣٤، والمعجم الوسيط: ١٢/١ (سبر)، والمكنز الكبير: ٤٨٥، والإفصاح في

فقه اللغة: ١٠٦ .

(٣) ينظر: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس: ١٨٥ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤١٤ .

(٥) ينظر: اللسان: ٢٤١/٤ (سبر)، والنهاية: ٤١٤ .

فيها<sup>(١)</sup>. ويجمع على ألواح والألواح<sup>(٢)</sup>. وقد سُمي اللوح بذلك - كما يرى أهل المعرفة-؛ لأنَّهم كانوا يكتبون في العظام: كعظم الكتف وغيره، وكل عظم كتبوا فيه سُمي لوحاً، ثم قيل لكل ما يُكتب فيه من الخشب لوح؛ لأنَّه نُحِت على تلك الهيئة<sup>(٣)</sup>. وذلك من قبيل التوسُّع الدلالي؛ إذ الأصل في اللوح: أنه نوع من المواد التي يُكتب عليها، ثم عُممت دلالته على سائر الوسائل الأخرى، وحمل دلالة انتقالية من الكتابة إلى بناء السُّفن، وأشكال الأخشاب<sup>(٤)</sup>. وبهذا: فإنَّ الجامع بين دلالتيه: السبورة، واللوح هو ذلك المعنى الدال على كونهما موضعاً للكتابة، وشرح الدروس وتوضيحها، وما شابه ذلك. وهذا هو الجامع لتقارب دلالتيهما؛ لأنَّ هناك فرقاً دلالياً بينهما، يكمن في طبيعتيهما، وفي نسبة شيوعهما. أما الفرق في طبيعتيهما: فيظهر من خلال تخصيص السبورة بأنها من الألواح فحسب - وهذا هو الغالب عليها -، كما أنَّ لها أحوالاً متباينة: فقد تكون مثبتة، وقد تكون متنقلة. أما اللوح فقد يكون من خشب، أو عظم، أو جبس. والغالب عليه تثبيته في مكان محدد. أما الفارق بينهما من حيث نسبة الشيوع: فإنَّ المؤلف في عُرف الدارسين، والمدرسين، ومن في حكمهم: استخدام السبورة، ومدلولها أكثر من استخدام اللوح، ومدلوله، مع أنَّ الألواح هي المعرَّزة بالنص القرآني، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾<sup>(٥)</sup>.

ودلالة اللوح هي الملائمة - من خلال نظر الباحث - لمجال التعليم؛ وذلك لاستظهار الكتابة فيه؛ لأنَّ الشيء المكتوب يلوح بألفاظه، ودلالاته على ذلك اللوح، وعلى أذهان الطلاب، وأبصارهم. ومن ثمَّ فإنَّ ذلك المدلول يحمل رقيماً في دلالاته على: السَّعة،

(١) ينظر: المعجم الوسيط: ٤٤٥/٢ (لوح)، والآلة والأداة: ٢٢٠، والصحاح: ٢٥٢/١ (لوح) ومفردات ألفاظ القرآن: ٧٥٠.

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ٣٠٧ (لوح).

(٣) ينظر: كتاب الزينة: ١٤٧/٢.

(٤) ينظر: علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق: ٢٨١.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.

وزيادة الحجم - خلافاً للسُّبُورَة - ، كما يحمل مدلولاً آخر يوضح أن اللوح هو مكان العلم والتعليم، والفهم، وأقرب دليل على ذلك : أنّ الذي لا يفهم ما يلقي عليه يوصف بأنه لوح. ويحمل أيضاً دلالة خاصة في استرجاع الماضي التليد الذي لم يعرف سوى الكتابة على الألواح: سواء أكانت من عظام، أم من خشب، أم من غير ذلك<sup>(١)</sup>، ناهيك عن ربط العربي بلغته الخالدة التي حملت في طياتها التصريح بذكر الألواح التي حَفَلْ بذكرها كتاب الله العزيز كما مرّ بنا من قبل .

#### الصَّالَة، والقَاعَة:

من مواطن تجمّع الطلاب في أثناء تأدية دروسهم، ومحاضراتهم، واختباراتهم، وما شاكل ذلك : تلك الصالات، والقاعات التي تعج بالطلاب، والدارسين عند ما يزداد عددهم، وتضيق بهم الفصول الدراسية ذرعاً .

ولعلّ تلك القيمة المكانية للصالات، والقاعات تكون داعية لاستجلاء دلالة كل واحدة منهما، ومن ثمّ التوصل إلى ما بينهما من فروق دلالية، وترجيح الدلالة الأقرب إلى طبيعة العملية التربوية.

#### الصَّالَة :

هي القاعة الكبرى لعرض الأفلام، أو إلقاء المحاضرات، ونحو ذلك<sup>(٢)</sup>. وهي لفظة إيطالية «Sala»<sup>(٣)</sup>.

#### القَاعَة :

«القاع، والقاعة، والقبيع : أرض واسعة، سهلة مطمئنة، مستوية حرة، لا حُزونة فيها، ولا ارتفاع، ولا انهياط»<sup>(٤)</sup>. وتُطلق على المكان الفسيح يسع جمعاً من الناس، كقاعة

(١) ينظر : المعجم الوسيط : ٤٤٥/٢، والآلة والأداة : ٢٢٠ .

(٢) ينظر : رائد الطلاب : ٥٦٢ .

(٣) ينظر : دراسات لغوية : ١٧٠ .

(٤) اللسان : ٢٠٤/٨ (قوع) . والصحاح : ١٠٥٦/٢ (قوع) ، وروح المعاني : ٢٨٥/٩ (سورة طه، الآية : ١٠٦) .

المحاضرات، وقاعة الاحتفالات<sup>(١)</sup>. وتُطلق - أيضاً - على ساحة الدار الواسعة، كما قال  
وعلة الجرمي :

وهل تركتُ نساء الحيّ ضاحية في قاعة الدار يستوقدن بالغُبط  
أي : في ساحة الدار<sup>(٢)</sup>.

وإطلاق القاعة على قاعة المحاضرات، ونحوها من قبيل الألفاظ المؤدّة<sup>(٣)</sup>.  
يُستنبط من خلال عرض دلالة الصالة، والقاعة أنّ هناك عاملاً دلاليّاً مشتركاً  
بينهما ؛ إذ في معنى كل واحدة منهما الدلالة على السّعة، والرحابة، إلا أنّ الظاهر أنّ  
القاعة تحمل دلالة توسّعية ؛ إذ من دلالتها : المكان الفسيح الذي يسع جمعاً من الناس -  
كما هو المشاهد في قاعات الاحتفالات، والمحاضرات -<sup>(٤)</sup>. ولعلّ ذلك هو الملائم لطبيعة  
التعليم الحالي - خاصة العالي منه - ؛ إذ تزخر الجامعات، والكليات بأعداد كبيرة من  
الدارسين الذين يتم تجميعهم في تلك القاعات ؛ بغية تعليمهم، أو تدريبهم، أو اختبارهم.  
ولعلّ مثل ذلك التجمّع، وذلك الحشد من المعلمين والمتعلمين أدعى لأن يحظى بدلالة  
القاعة التي لها أصل اشتقاقي من القاع الذي يعني : الأرض الواسعة السهلة المستوية<sup>(٥)</sup>.  
أما مفهوم الصالة فقد أصبح شائعاً بين الناس في إطلاقه على صالة البيت، أو صالة  
الأفراح التي إذا زادت سعتها أطلق عليها قاعة . ومن هنا : فإنّ دلالتها على السّعة، وكبر  
الحجم يعدّ أقل من دلالة القاعة - كما سبق إيضاحه - .

### الطاوِلة، والمِصَّة:

تعدّ الطاولة، والمِصَّة من أدوات حفظ كتب الطلاب وأدواتهم من ناحية، ومن الأدوات

(١) ينظر : المعجم الوسيط: ٧٦٦/٢ (قوع)، ورائد الطلاب : ٧١٤، ومعجم مفردات الطالِب: ٧٥٢ .

(٢) ينظر : الصحاح : ١٠٥٦/٢ (قوع) .

(٣) ينظر : المعجم الوسيط : ٧٦٦/٢ .

(٤) ينظر : المعجم الوسيط : ٧٦٦/٢، ورائد الطلاب : ٧١٤ .

(٥) ينظر : اللسان : ٢٠٤/٨، والصحاح : ١٠٥٦/٢، وروح المعاني : ٢٨٥/٩ .

المساعدة للطالب في انتظام جلّسته، وفي حل واجباته واختبارات من ناحية أخرى. وقد شاع بين كثير من المعلمين، والمتعلمين: تلاميذ، أو طلاباً استخدام الماصّة مكان الطاولة، والطاولة مكان الماصّة، الأمر الذي يستدعي إيضاح دلالتهما، واستنباط معالم تلك الدلالة، من حيث: التطابق، أو التقارب، أو التباعد الدلالي، ثم ترجيح الدلالة الملائمة للتعليم والتربية، سواء أكان ذلك عن طريق الفصول الدراسية، أم المعامل، أم قاعات الاختبار، وغير ذلك. وهذا ما يتم عرضه في الآتي:

#### الطاوِلة :

الطاوِلة - بفتح الطاء، وكسر الواو - : السطح ذو القوائم الأربع، يُستعمل للأكل، وغيره<sup>(١)</sup>. وهي تشبه المنضدة في كونها ذات قوائم أربعة، وفي كونها توضع عليها بعض مستلزمات البيت<sup>(٢)</sup>. والطاوِلة لفظة إيطالية: «Tavola»، بمعنى: اللوح المبسوط<sup>(٣)</sup>. وقد دخلت العربية عن طريق الإيطالية، وأطلقت على المائدة، والمنضدة، والمكتب. بل توسّع العامة في استعمالها، وسمّوها طبلية إذا كانت قوائمها قصيرة<sup>(٤)</sup>.

#### الماصّة :

منضدة للكتابة. جمعها: ماصات. وهي لفظة تركية<sup>(٥)</sup>. إن الناظر في دلالة الطاولة، والماصّة يلمس الفرق الدلالي بينهما؛ إذ تتسم الطاولة بالسعة والطول، فهي بمثابة سطح ذي قوائم أربعة صالحة لجميع مستلزمات البيت: من أغراض معيشية، ووجبات أكلية، بل وأمور مكتبية؛ ولذلك فإن من مسمياتها: الطاولة المستديرة للمناقشة، بحيث يقسم المعلم تلاميذه داخل الفصل المدرسي أربع مجموعات،

(١) ينظر: شفاء الغليل: ٣٣٠.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط: ٩٢٨/٢ (نضد)، والآلة والأداة: ٤٠١.

(٣) ينظر: معجم المؤنثات السماعية: ١٣٤، وشفاء الغليل: ٣٣٠، والمؤنث في العربية: ٤٩٥، ودراسات لغوية: ١٧٣.

(٤) ينظر: معجم المؤنثات السماعية: ١٣٤، والمؤنث في العربية: ٤٩٥.

(٥) ينظر: الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها. فانيا مبادي عبد الرحيم: ١٢٢، ومعجم المؤنثات السماعية: ١٧٣.

أو خمس؛ لمناقشة أسئلة، ونحوها حول موضوع ما<sup>(١)</sup>. أما الماصة فهي ذات دلالة محدودة مختصة بالكتابة، والاختبارات، وغيرها، ناهيك عن حجمها المحدود الملائم لطبيعتها الفصول الدراسية، والملائم - أيضاً - لمتكبي الطالب، ومحاذاة الماصة لسعة الكرسي الذي يقعد عليه الطالب. ولعل هذه الدلالة، وتلك الطبيعة هي المناسبة للحياة الدراسية اليومية؛ حيث يمكن الاستفادة من غرفة الدراسة في زيادة عدد ماصات الدارسين، وقرب بعضهم من بعض، مما يكون أدعى للألفة، وتبادل المعلومات ذات المردود الإيجابي عليهم.

**المقعد والكرسي:**

لقد شاع بين كثير من الدارسين، والمدرّسين، والمتقنين إطلاق دلالة المقعد على الكرسي، والكرسي على المقعد خاصة في دور العلم والمعرفة، وبين أوساط التلاميذ والطلبة، ولعل حجّتهم في ذلك: أنّ بعضاً من العلماء يُستشف من أقوالهم اتّحاد الدلالة، وتوافقها بين كل من: المقعد، والكرسي، وكأنّ دلالتهما من قبيل الترادف اللغوي، من ذلك قولهم: «الكرسي هو: ما يُجلس عليه، ولا يفضل عن مقعد القاعد»<sup>(٢)</sup>.

ولاستجلاء هذه الدلالة التطابقية، واحتمال وجود ما يقاربها، أو وجود ما يناوئها ويخالفها يجدر بنا مناقشة دلالة كل من: المقعد، والكرسي، ومن ثمّ التوصل إلى ترجيح الرأي السائد فيما يخص دلالة التوافق، أو التخالف، أو الجمع بينهما، ثمّ توظيف الدلالة الملائمة لما يناسب العملية التربوية.

#### المقعد:

مكان قعود الناس، وجلسهم في الأسواق، وغيرها. ويُجمع على مقاعد<sup>(٣)</sup>، ومنه الآية الكريمة: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعْ...﴾<sup>(٤)</sup>. ويغلب على المقعد،

(١) ينظر: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس: ١٩٥.

(٢) الكلبيات: ٧٧٠، والآلة والأداة: ٢٩٧، وتفسير أبي السعود: ٢٩٦/١ (البقرة، الآية: ٢٥٥)، وروح المعاني: ١٥/٣.

(٣) ينظر: الصحاح: ٤٥٩/٢ (قعد)، ومفردات ألفاظ القرآن: ٦٧٩، والمعجم الوسيط: ٧٤٩/٢ (قعد).

(٤) سورة الجن، الآية: ٩.

والقُعُود عليه: المكث على الحقيقة والافتضاء، ويدل على ذلك: أن الزمن يُسمى مقعداً، ولا يُسمى مجلساً؛ وذلك لطول مكثه على الحقيقة، ومثله: قواعد البيت، والقواعد من النساء، إذ لا يقال في مثل ذلك: جوالس؛ لعدم دلالة الجلوس على المكث الطويل، ناهيك عن مادة (ق ع د)، وتقلباتها، فإنها دالة على المكث في الكل<sup>(١)</sup>. كما أن المقعد يقتضي القُرب، ومنه قولهم: هو مني مَقَّعَد القابلة، أي: في القُرب، وذلك إذا لصق به من بين يديه<sup>(٢)</sup>، كما يقال لمؤخرة الإنسان - أيضاً - مَقَّعَد<sup>(٣)</sup>؛ وذلك لقربها، والتصاقها بسائر الجسم .

#### الكُرسي :

يُطلق الكرسي على السرير، وعلى كل ما يُقعد عليه ويجلس . ويصنع من الخشب، أو المعدن، وغيره<sup>(٤)</sup>. وقد سُمي بذلك؛ لتركب خشباته بعضها على بعض<sup>(٥)</sup>؛ وذلك لأنه منسوب إلى الكرسي، أي: المتلبد، بمعنى: المُجْتَمِع، والمُتَجَمِّع<sup>(٦)</sup>. ويجوز في لفظة الكرسي كسر الكاف: كِرسي<sup>(٧)</sup>، مع أن ضم الكاف هو المشهور، وكسرها للإتباع<sup>(٨)</sup>. والكرسي لفظة صينية الأصل، انتقلت إلى الفارسية، ومنها إلى السامية<sup>(٩)</sup>. وقيل: إن الكرسي لفظة سومرية<sup>(١٠)</sup>، أصلها: «كو - زا» (Gu-Za)، مع تصدير العلامتين المسمايتين

(١) ينظر: التفسير الكبير: ٢٩/٢٣٣ سورة القمر، الآية: ٥٥ .

(٢) ينظر: الصحاح: ٢/٤٥٩، والمعجم الوسيط: ٢/٧٤٩ .

(٣) ينظر: معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية: ٢٠٩ .

(٤) ينظر: معجم مفردات الطالب: ٧٦٥، وتفسير الخازن: ١/١٩٠، (سورة البقرة، الآية: ٢٥٥)، والمعجم الوسيط: ٢/٧٨٣ (كرس).

(٥) ينظر: تفسير الخازن: ١/١٩٠، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ١/٣٢٨ .

(٦) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٧٠٦، وتفسير أبي السعود: ١/٢٩٦ (البقرة الآية: ٢٥٥)، وروح المعاني: ٣/١٦ .

(٧) ينظر: الصحاح: ٢/٨١٧ (كرس)، والقاموس: ٧٣٥ (كرس)، وتفسير القرطبي: ٣/٢٧٦ .

(٨) ينظر: روح المعاني: ٣/١٦ .

(٩) ينظر: كتاب الزينة: ٢/١٥٠ (الهامش) .

(١٠) ينظر: التطور النحوي: ٢٢٨، والتعريب في القديم والحديث: ٢٥٠ .



بالعلامة الدالة على الخشب والشجر، أي: «كش» (Gish). والمرجح أن البابليين، والآشوريين استعاروا هذه الكلمة السومرية بهيئة «كُسو» (Kussa) وأصلها: «كرسو»، فأدغمت الراء في السين. وتضاهي هذه الكلمة البابلية الكلمات التي تطلق على الكرسي في اللغات العربية القديمة: (السامية)، ومنها: العبرية «كُسي»<sup>(١)</sup>. والشاهد في ذلك: أن لفظ الكرسي قد تسلل عبر أحقاب تاريخية بعيدة إلى لسان الجزيرة العربية، وأصبح من ألفاظ القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>. ولعل هذا يخالف من يرى: أن لفظ الكرسي، وما دلت عليه يعدّ من الألفاظ المولدة<sup>(٣)</sup>.

إنّ الظاهر من خلال عرض دلالة كل من: المقعد، والكرسي استتعاراً تطابق دلالتهما العامة على موضع القعود، والجلوس، مع مراعاة قيام فروق دلالية ضمن تلك الدلالة العامة؛ وذلك لأنّ القعود، والمقعد يتطلّب مكناً، وإقامة، ويتضمّن كذلك قرباً، ودنوياً - كما سبق إيضاح ذلك من قبل - . أما الكرسي، فإنّه يحمل بين طياته، وضمن مفهومه دلالة تفضّله على دلالة المقعد، واقتصاره على موضع الجلوس فحسب؛ وذلك لأنه لا يصلح إلا لجالس واحد<sup>(٤)</sup>، وذلك هو المشاهد في حياتنا الدراسية الحالية؛ إذ لكل تلميذ، وطالب كرسيه الخاص به، سواء داخل الفصل، أم في المعمل، أم في قاعات الاختبار، وما شاكل ذلك. كذلك فإنّ هناك تلازماً بين الكرسي، والعلماء: من معلّمين، وغيرهم؛ إذ يُقال للعلماء: الكراسي، وقد نقل ذلك عن قطرب، وأنشد:

تحف بها بيض الوجوه وعصبة كراسي بالأحداث حين تنوب<sup>(٥)</sup>

(١) من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل. طه باقر: ١٢٩.

(٢) ينظر: دراسات لغوية: ٢٥٧.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط: ٧٨٢/٢ (كرس).

(٤) المرجع السابق: ٧٨٢/٢.

(٥) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري: ٢٩٠.

كما أنك تقول: خير الحيوان: الأناسي، وخير الأناسي: الكراسي<sup>(١)</sup>. وإنما يقال للعلماء كراسي؛ لأنهم المعتمد عليهم، شأنهم في ذلك شأن أوتاد الأرض؛ ولأن موضع العالم هو الكرسي، فسُميت صفة الشيء باسم مكانه - على سبيل المجاز -<sup>(٢)</sup>. كما أن الكرسي مركز علمي في الجامعة، يشغله مَنْ هو بمرتبة أستاذ<sup>(٣)</sup>. وفي ذلك دلالة الرُفْعة، وعلو المنزلة المتمشّية مع دلالات الكرسي التي منها: المقعد المرتفع عن الأرض<sup>(٤)</sup>، والمتسع لجالس واحد<sup>(٥)</sup>. وتلك الدلالات الخاصة بالكرسي هي المناسبة لمقام التعلّم، والتعليم - من وجهة نظر الباحث -؛ لأنّ ذلك هو الأقرب إلى منابر وكراسي العلماء في إلقاء دروسهم ومحاضراتهم؛ حيث التفرّد في الجلوس عليها - دون مشاركة أحد - مما يتيح الشخوص، والبروز أمام الحاضرين والمتلقّين.

### محور التكوين العلمي المعرفي:

#### التلاوة والقراءة:

تقتضي طبيعة المتحقّق بقافلة الحياة التعليمية التربوية خاصة تعويده على التلاوة، والقراءة في جميع مصافّ المراحل الدراسية، حسب حجم وطبيعة المقروء والقارئ، سواء أكان ذلك بصيغة الطلب والأمر، أم بصيغة الحث والتذكير. وقد نتج عن تلك الأوامر والتوجيهات إحلال دلالة التلاوة مكان دلالة القراءة، والعكس؛ استناداً على رأي من يصوّغ ذلك؛ إذ يُقال: قرأت الكتاب، واقترائه، وتلوّته، وطالعته، وتصفحته<sup>(٦)</sup>. وكأنّ تلك الألفاظ دالة على معنى واحد. ولعلّ ذلك يكون داعياً إلى جواب سؤال: هل دلالة تلك اللفظتين واحدة - كما يُستشف من القول السابق -، أم هما من قبيل التقارب اللفظي، أو احتمال قيام الفوارق الدلالية اللغوية بينهما؟ ثم أيّ الدلالات تكون أقرب إلى مجال التربية؟

(١) المصدر نفسه: ٣٩٠.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٢٩٠/٢ (البقرة، الآية: ٢٥٥)، تفسير القرطبي: ٢٧٦/٣، وروح المعاني: ١٥/٣.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط: ٧٨٣/٢.

(٤) ينظر: معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردنية: ١٦٥.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط: ٧٨٣/٢.

(٦) ينظر: كتاب نجعة الرائد وشرعه الوارد في المترادف والمتوارد: ٥٣/٢.

لعلّ جواب ذلك يكون من خلال العرض الآتي :  
التلاوة :

هي القراءة، ويغلب استعمالها في تلاوة القرآن الكريم<sup>(١)</sup>. وهي غالباً ما تُستعمل في مواقف الإجلال، والاحترام، والتعظيم. ويغلب عليها أحياناً النغمة المميّزة، والأداء الفريد، خاصة عند قراءة القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>. وقد أيد ذلك صاحب كتاب (الكليات)، حيث خصّ التلاوة بقراءة القرآن الكريم، فقد ذكر أنّ التلاوة: «هي قراءة القرآن متتابعة، كالدراسة والأوراد الموضّفة»<sup>(٣)</sup>. ويغلب على طبيعة التلاوة أنها تكون في الكلمات الكثيرة - كلمتين فصاعداً -، حيث يتبع بعضها بعضاً، فتقول: قرأ فلان اسمه، ولا تقول تلا اسمه؛ لأن أصل التلاوة: إتباع الشيء الشيء، ولذا فإن القراءة لا يصح فيها معنى التلو، إذ لا تابع لها ما دامت كلمة واحدة<sup>(٤)</sup>. والتلاوة أخص من القراءة؛ إذ كل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة؛ وذلك لأن القراءة أعم<sup>(٥)</sup>. كما أنّ التلاوة خاصة باتّباع كتب الله المنزّلة، تارة بالقراءة، وأخرى بالارتسام لما فيها من أمر ونهي، وترغيب وترهيب، أو ما يتوهم فيه ذلك<sup>(٦)</sup>.

القراءة :

هي ضم الحروف، والكلمات بعضها إلى بعض<sup>(٧)</sup>، عن طريق النظر إليها، ثم النطق بها<sup>(٨)</sup>.

يظهر من خلال دلالة التلاوة، والقراءة أنهما لفظان متقاربان في المعنى،

(١) ينظر : معجم مفردات الطالب : ١٠٢ .

(٢) ينظر : دور الكلمة في اللغة . اسيفن أولمان ؛ ترجمة وتعليق كمال بشر . حاشية ص ٩٨ .

(٣) الكليات : ٣٠٨ .

(٤) ينظر : الفروق اللغوية . العسكري : ٦٤-٦٥ .

(٥) ينظر : فروق اللغات : ٨٦ ، والكليات : ٣٠٨ ، ومفردات ألفاظ القرآن : ١٦٧ .

(٦) المصدر السابق : ١٦٧ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٦٦٨ ، وفروق اللغات : ٨٦ .

(٨) ينظر : المعجم الوسيط : ٧٢٢/٢ (قرأ) .

بينهما فروق دلالية، إذ هما ليسا مترادفين ترادفاً تاماً؛ لأنهما لا يتبادلان في كل سياق<sup>(١)</sup>؛ إذ دلالة التلاوة هي الأنسب في مقام قراءة القرآن الكريم؛ لأن طبيعته أنه مكوّن من كلمات، ومادام الأمر كذلك، فإنّ التلاوة هي الملائمة له؛ إذ لا يصلح التلوُّ إذا كانت الكلمة واحدة<sup>(٢)</sup>، كما أنّ التلاوة هي المناسبة لمواقف الإجلال، الاحترام، والتعظيم<sup>(٣)</sup>. وأقرب مثال على ذلك: أنه يقال في مواقف قراءة الخطابات الملكية: تلا الخطاب، أو الخبر بين يدي الملك، أو المسؤول، وكذلك الشأن في مواقف إقامة الحدود الشرعية؛ إذ يقال تلا البيان.

وعلى هذا: فإنّ دلالة التلاوة ملائمة في المجال التعليمي لتلاوة القرآن الكريم التي غلب استخدامها عند المعلمين، والمتعلمين على حفظ الآيات والسور؛ إذ يميّزون بين التلاوة والحفظ، فيخصّصون الحفظ بقراءة القرآن عن ظهر قلب، ويخصّصون التلاوة بقراءة القرآن مشاهدة، ومُعَاينة.

أما دلالة القراءة فهي عامة لكل شيء يقرأه الطالب: كتاباً، أو صحيفة، أو غير ذلك. وعلى هذا: فإنّ التلاوة خاصة بقراءة القرآن الكريم<sup>(٤)</sup>، وتقتضي طبيعتها التتابع، والكثرة<sup>(٥)</sup>. أما القراءة فهي أعم في دلالتها<sup>(٦)</sup>.

#### الدَّفْتَرُ، وَالْكُرَّاسَةُ:

إنّ من وسائل الكتابة المستخدمة في شؤون الحياة عامة، وفي مواطن العلم والتعليم خاصة: ما يُعرف بالدفتري، والكراسة اللدّين مثلاً اضطراباً في المفهوم لدى بعض الخاصة، والعامّة؛ إذ يطلقون الدفتري على الكراسة، والكراسة على الدفتري. والأمر ليس كذلك؛ إذ

(١) ينظر: الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم . محمد عبد الرحمن الشايع : ٢٧٩-٢٨٠ .

(٢) ينظر: الفروق اللغوية، العسكري : ٦٥ .

(٣) دور الكلمة في اللغة : ٩٨ .

(٤) ينظر: الكلبيات : ٣٠٨ .

(٥) ينظر: الفروق اللغوية، العسكري : ٦٤ .

(٦) ينظر: فروق اللغات : ٨٦، والكلبيات : ٣٠٨ . ومفردات ألفاظ القرآن : ١٦٧ .

عُرِّفَت الكراسة: بأنها الكتاب الذي جُمع فيه العلم، والمعرفة<sup>(١)</sup>، بينما عُرِّفَ الدفتر: بأنه كُرَاسَة سميكة<sup>(٢)</sup>، وأَنَّه الكتاب المكتوب<sup>(٣)</sup>. ولعلَّ تلك الدلالات التي يُفهم منها - ضمناً - التقارب الدلالي بين لفظتي الدفتر، والكراسة - خاصة عند مَنْ عَرَّفَ الدفتر: بأنه الكتاب المكتوب - بحاجة إلى طرح دلالة كل واحد منهما، وما دار حوله من مناقشات، وإيضاحات، وذلك من خلال الاستئناس بما خَفَلت به كتب العلم من مادة تخدم هدف البحث، وطبيعته، ثم التوصل إلى الحكم على دالتهما: من حيث التقارب الدلالي، أو التفارق، ومن ثَمَّ ترجيح دلالة اللفظة الملائمة للعملية التربوية.

#### الدَّفْتَرُ:

هو مجموعة من الصحف، والأوراق المضمومة، تُهيأ للكتابة فيها من قبل التلاميذ، وغيرهم، وتُعدُّ لتدوين الحسابات<sup>(٤)</sup>. وهو الكتاب المكتوب، يُقال: وهب دفاتر فكتب فيها، إذ يحتمل أنه أراد: فزاد فيها فوائده وحواشي<sup>(٥)</sup>. ولعلَّ هذا المفهوم بحكم ما يؤول إليه الدفتر من كتابة، وتدوين فيه، وهذا من قبيل المجاز المرسل<sup>(٦)</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرِنِّي أَخَصِرُ خَمْرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

ووجه الاختلاف بين التعريفين للدفتر يتمثل في مفهوم الدفتر نفسه؛ حيث ذُكر أولاً بأنه كراسة سميكة، ثم عُرِّفَ بعد ذلك بأنه الكتاب المكتوب. ووجه الاختلاف بين التعريفين يُستشف من كون الدفتر في التعريف الأول فارغاً من الكتابة - وهذا هو الغالب

(١) ينظر: كتاشب الزينة: ١٥٢/٢، ومعجم ألفاظ العلم والمعرفة: ٤٥.

(٢) ينظر: دراسات لغوية: ١٥١، والمعجم الوسيط: ٢٨٨/١ (دفر)، واللسان: ٢٨٩/٤ (دفر).

(٣) ينظر: كتاب المغرب في ترتيب المعرب. المطرزي: ١٦٥.

(٤) ينظر: المكنز الكبير: ٤٢٣، ورائد الطلاب: ٤٢٧، والإفصاح في فقه اللغة: ١٠٥، والآلة والأداة: ١٠٠، وقاموس

المصطلحات اللغوية والأدبية: ٢٠٢.

(٥) ينظر: كتاب المغرب في ترتيب المعرب: ١٦٥-١٦٦.

(٦) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني: ١٥٧.

(٧) سورة يوسف، من الآية: ٣٦.

عليه -، وفي التعريف الثاني زاخراً بالكتابة .

والدَّفْتَرُ عربي صحيح لا خلاف في ذلك، ولم يشر أحد من اللغويين إلى عَجْمَتِهِ<sup>(١)</sup>. وقد نقل الجواليقي: « قال ابن الأنباري: ولا يعرف له اشتقاق»<sup>(٢)</sup>. وقد عزا الفيومي هذا القول إلى ابن دريد<sup>(٣)</sup>. وقال الخفاجي: إنه عربي صحيح - وإن لم يُعرف له اشتقاق<sup>(٤)</sup>. وقيل: إن الدَّفْتَرُ من الفارسية: (دفتري)، وأصلها من اليونانية<sup>(٥)</sup>. وقيل: إنه لفظة تركية، بمعنى: كراسة سميكة<sup>(٦)</sup>. ويرى بعض العلماء أنه لفظ فينيقي، ذكره المؤرخ اليوناني (هيرو دوتس) ضمن الكلمات الفينيقية التي دخلت اليونانية<sup>(٧)</sup>. وقيل: إنه لفظ مولّد محدث<sup>(٨)</sup>.

والمرجّح: أن الدفتري يوناني مُعَرَّب، أصله: (دفترا)، ومعناه: الجِدِّ<sup>(٩)</sup>. ويجوز في لفظة (الدَّفْتَر) - بالفتح - كسر دالها، إذ يصح أن نقول: (دِفتري) - بكسر الدال -<sup>(١٠)</sup>، وقد ذكر ذلك الفراء<sup>(١١)</sup>. والصواب (دَفْتري) - بفتح الدال - على مثال فَعَلَل؛ لأن فَعَلَلًا قليل في كلام العرب، وقد أتت منه حروف قليلة يسيرة، وأكثر ما يأتي الرباعي على فَعَلَل، وفُعَلَل<sup>(١٢)</sup>. كما أنه يجوز في (الدَّفْتَر) إبدال داله تاء: تَفْتَر<sup>(١٣)</sup>.

(١) ينظر: المعرّب للجواليقي: ٢٠٤ (الهامش)، وشفاء الغليل: ١٤٤، والتوقيف على مهمات التعاريف: ١٦٦.

(٢) المعرّب: ٣٠٤.

(٣) ينظر: المصباح المنير: ٧٥.

(٤) ينظر: شفاء الغليل: ١٤٤.

(٥) ينظر: المعجم المفصل في المعرّب والدخيل: ٢١٩.

(٦) ينظر: دراسات لغوية: ١٥١، ومعجم الألفاظ العربية في اللغة التركية: ٩٩-١٠٠.

(٧) ينظر: المعرّب للجواليقي: ٢٠٤ (الهامش).

(٨) ينظر: المكنز الكبير: ٤٢٣.

(٩) ينظر: المعرّب للجواليقي: ٢٠٤ (الهامش).

(١٠) ينظر: اللسان: ٢٨٩/٤ (دفر)، وحن العوام، للزبيدي: (١٨٢).

(١١) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ١٦٦، والمصباح المنير: ٧٥.

(١٢) لحن العوام. الزبيدي: ١٨٣-١٨٤.

(١٣) ينظر: كتاب الإبدال. أبو الطيب اللغوي: ١٠٨/١.

### الكُرَاسَة (الكُرَاس):

الكُرَاسَة هي: الجزء من الكتاب، يقال: هذه الكراسية عشر ورقات، وهذا الكتاب عدة كراريس، وقرأت كراسية من كتاب كذا<sup>(١)</sup>. وتُجمع على كُرَاس، كراريس، وكراسات<sup>(٢)</sup>. يُفهم من هذه الدلالة: أنّ الكُرَاسَة فيها كتابة، وعلم معدّ للقراءة، والاطلاع، والدراسة، خلافاً لمن يجرد الكُرَاسَة من هذا المفهوم؛ إذ يرى البعض أنّ الكُرَاسَة: إضمامة من الورق المهيأ للكتابة فيه<sup>(٣)</sup>، ومنها ما يُسمى بكراس العمل، وهي تلك الكراسية الخاصة بكل تلميذ، بحيث يُسجّل فيها أعماله، وأنشطته، وملاحظاته<sup>(٤)</sup>. قال أبو بكر: «الكُرَاسَة معناها في كلام العرب: الورق المجموع بعضه إلى بعض»<sup>(٥)</sup>. وقد سُميت بذلك؛ لتكرّسها بالورق الكثير؛ لأنه يُجعل بعضه فوق بعض. وقيل: هي من قولهم: وَسَم مكرّس، أي: مخطوط، ورجل مكرّس، أي: ألصقت الريح التراب به. وقيل: لأنها تُوَلَّف؛ لأن التكريس ضمك الشيء إلى الشيء<sup>(٦)</sup>، فكل ما ضمّمته، وركّبت بعضه فوق بعض فهو مكرّس، ومنه نَظَم مكرّس: إذ كان بعضه فوق بعض<sup>(٧)</sup>، قال العجاج:

يا صاح هل تعرف رسماً مُكْرَسَا قال نعم أعرفه وأبلسا<sup>(٨)</sup>

وقال المسيب بن علي:

إذا هي كالرشا المخروف زينها مكرّس كطلاء الخمر منظوم<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر: المعجم الوسيط: ٧٨٢/٢ (كرس)، والآلة والأداة: ٢٩٧، وقاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: ٢٢٦، ومعجم مفردات الطالب: ٧٦٥.

(٢) ينظر: الوسيط: ٧٨٢/٢، والقاموس: ٧٣٥. والصاح: ٨١٧/٢.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط: ٧٨٢/٢.

(٤) ينظر: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس: ٢٢٩.

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٧٦/١.

(٦) ينظر: المجموع المغيث: ٢١/٢، والتوقيف على مهمات التعاريف: ٢٨١.

(٧) ينظر: لحن العوام للبيدي: ٨٩.

(٨) ينظر: ديوانه: ١٥٦.

(٩) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٧٦/١.

وهذه التعاريف التي ذُكرت يستتبط منها خلو الكُراسة من الكتابة، والتدوين، وهذا خلاف المعهود في مفهوم الكُراسة - كما رأينا ذلك في بداية الحديث عن دلالتها -، ناهيك عما هو مألوف من أن الكُراسة والكُراس: كتيب منشور نشرة مطبوعة<sup>(١)</sup>، وأنها الكتاب، سُميت بذلك؛ لأنه قد جُمع فيها العلم، والحكمة، وأن الأوراق جمعت فيه بعضها فوق بعض<sup>(٢)</sup>، بما يشبه الصحف التي يجمعها العالم، أو الدفتر الذي فيه العلم<sup>(٣)</sup>. والكُرّاس لفظة هندية الأصل<sup>(٤)</sup>، وهي في الأردنية بمعنى: جزء من كتاب، أي: ملزمة، وليس بالمعنى الذي شاع الآن للكراسة لما يكتب الطالب فيه دروسه<sup>(٥)</sup>.

يتضح من خلال عرض دلالة الدفتر، والكُراسة - السابقة الذكر - أن هناك فروقاً دلالية بينهما، وأنهما ليسا متقاربين دلالياً، وذلك من خلال تعليقات أبرزها: أن الغالب على الدفتر أنه يكون ورقاً بياضاً لا كتابة فيه<sup>(٦)</sup>، أما الكُراسة فإنها صحيفة يكون فيها علم<sup>(٧)</sup>. أما ما ذُكر من تعريفات يستنتج منها التقارب الدلالي - كما في تعريف الدفتر: بأنه الكتاب المكتوب<sup>(٨)</sup>، وأن الكُراسة: الكتاب الذي جمع فيه العلم، والمعرفة -<sup>(٩)</sup>، فإنه يظهر للباحث أن كلتا الدلالتين مخالفة لطبيعة الدفتر، والكراسة: إذ الدفتر مكون من أوراق بيضاء فارغة - كما رأينا ذلك من قبل - قد تزيد على مئتي ورقة، كما هو المشاهد في مكتباتنا الورقية والقرطاسية. أما الكُراسة فهي مجموعة صغيرة من الأوراق دون

(١) المتقن معجم المترادفات العربية: ٢٨٩.

(٢) ينظر: كتاب الزينة: ١٥٢/٢، والكليات: ٧٧٠، والإفصاح في فقه اللغة: ١٠٥.

(٣) ينظر: معجم ألفاظ العلم والمعرفة: ٤٥.

(٤) ينظر: معجم المعربات الفارسية: ١٥٢.

(٥) ينظر: معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردنية: ٤٢٦-٤٢٧.

(٦) ينظر: الفروق اللغوية. العسكري: ٢٩١.

(٧) ينظر: الكليات: ٧٧٠.

(٨) ينظر: كتاب المغرب في ترتيب المعرب: ١٦٥.

(٩) ينظر: كتاب الزينة: ١٥٢/٢.



حجم الكتاب، قد يكون فيها عشر ورقات، أو أقل من ذلك<sup>(١)</sup>. وبذلك : فإنه لا تطبق عليهما دلالة الكتاب، إلا إذا أردنا ما يؤول إليه الأمر في المستقبل، من ملء تلك الدفاتر، والكراسات بالعلوم، والمعارف.

وعلى هذا : فإنّ الدفتر ملائم لدلالة الكتابة المزمعة، والمنواة من قبل الدارسين على تلك الأوراق البيضاء قيد الكتابة، والتدوين . أما الكراسة فإنّ دلالتها ملائمة لتلك المذكرات، والملزمات المكتوبة، أو المطبوعة التي لا تصل في حجمها، وعددها إلى حجم الكتاب، وعدده ؛ ولذا فإننا نقول : في هذه الكراسة عشر ورقات، وفي هذا الكتاب عدة كرايسس، ونقول : قرأتُ كراسة من كتاب سيبويه<sup>(٢)</sup>. ويشارك اللغة العربية في مثل ذلك المفهوم للكراسة لغات أخرى، مثل : اللغة الأردنية التي ترى أن الكراسة جزء من كتاب يشبه الملزمة، وليس ورقاً فارغاً يكتب فيه الطالب دروسه<sup>(٣)</sup>.

#### الشَّرْحُ، والتوضيح:

إنّ من أساليب التعليم الجيد: إيصال الفكرة، والمعلومة إلى ذهن التلاميذ، والطلاب عن طريق جودة الشرح، والتوضيح الذي يغلب على دلالتهما: الترادف اللغوي عند مجموعة من علماء اللغة، ومن نهج نهجهم ؛ حيث ذكر بعضهم في « باب ترادف الشرح: يُقال شرحتُ الأمر ولخصته، وفسرته، وفصلته، وفرشته، وبيّنته، وأعربته، وأوضحته»<sup>(٤)</sup>، وفي « فصل شرحتُ وأوضحتُ : شرحتُ ... وأوضحتُ»<sup>(٥)</sup>. كما أشاروا إلى أنّ من معاني شرح الأمر: « بيّنه : أوضحه، وشرحه، ونوّره»<sup>(٦)</sup>، ومن معاني أوضحتُ الأمر: «فسرته، وبيّنته،

(١) ينظر: الآلة والأداة: ٢٩٧، وقاموس المصطلحات اللغوية: ٢٢٦. والمعجم الوسيط: ٧٨٢/٢.

(٢) ينظر: أساس البلاغة: ٣٩٠.

(٣) ينظر: معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردنية: ٤٢٦-٤٢٧.

(٤) الألفاظ الكتابية: ١٥٨، والمتنن معجم المترادفات العربية: ٢١٢.

(٥) الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى. الرّماني: ٨٠.

(٦) كتاب الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: ٨٧.

وأظهرته، وفصلته، وشرحته، ولخصته، وكشفته، وأوضحته، وأعلنته، وأوجحته»<sup>(١)</sup>.  
إنّ جميع الدلالات السابقة للشرح، والتوضيح تنص على أنهما بمعنى واحد. ولعلّ ذلك يكون دافعاً إلى عرض دلالة كل واحد منهما على حدة في سياقات، ومناسبات مختلفة؛ بغية التوصل إلى القول الراجح في دلالتهما: أهو من قبيل الترادف اللغوي، أو التقارب، أو التفاوت؟ وبالتالي ذكر الدلالة المرجحة في مجال التربية - حسب الاستشهاد المقبول، أو التعليل المحمود - .

#### الشُّرْحُ :

يقال : شرحتُ الأمر أو الشيءَ أشرحه شرحاً : إذا كشفتُ عنه<sup>(٢)</sup>، وشرح فلان أمره أي : أوضّحه، وشرح مسألة مشكلة : بيّنها، وشرح الشيء يشرحه شرحاً، وشرّحه : فتحه، وبيّنه، وكشفه، وشرحتُ الغامض أي : فسّرتُه<sup>(٣)</sup>، وشرح المشكل من الكلام، أي: بسطه، وأظهر ما خفي من معناه<sup>(٤)</sup>. وعلى هذا : فإنّ الذي يُفهم من الدلالات السابقة: أن الشرح يشمل الإيضاح، والتفسير، والكشف<sup>(٥)</sup>. وهذا شامل لجميع مظاهر الحياة العلمية، والتعليمية؛ إذ يقال : شرح الأستاذُ الغامض من الدرس، وشرح المُفسّر آيات من القرآن الكريم، وشرح فلان المفردات الغامضة<sup>(٦)</sup> .

#### التوضيح :

هو البيان، والتفصيل، والشرح، والكشف، تقول : وُضِّحَ الأمر، ووُضِّحَ الدرس: إذا بان، وانجلي، وانكشف<sup>(٧)</sup>، وتقول : وُضِّحَ الأمر يَضِّح وضوحاً وضحةً، أي : بان، وظهر، وأوضح

(١) جواهر الألفاظ . ابن قدامة : ٢١ .

(٢) ينظر : الاشتقاق لابن دريد : ٩١ .

(٣) ينظر : اللسان : ٤٩٧/٢ (شرح)، والصحاح : ٢٢٣/١ (شرح)، وأساس البلاغة : ٢٢٢ .

(٤) ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف : ٢٠٢، ومفردات ألفاظ القرآن : ٤٤٩ .

(٥) ينظر : معجم مصطلحات البحث العلمي : ١٢٢، والمعجم الوسيط : ٤٧٧/١ (شرح) .

(٦) ينظر : معجم مفردات الطالب : ٤٦٠ .

(٧) ينظر : معجم مفردات الطالب : ٩٦٢، ومعجم الألفاظ العربية في اللغة التركية : ٥١ .

فلان الأمر : أبانه، وأظهره، ووضّحه : صيّرهُ واضحاً<sup>(١)</sup> .  
يُستشف من خلال عرض دلالة الشرح، والتوضيح أنّ بينهما توافقاً دلاليّاً في الكشف،  
والإبانه عن الشيء المطلوب، أو المناط بالمعلّم، ومن حذا حذوه . وهذا القول بترادف  
دلالتيهما هو الغالب عند علماء اللغة، ومن تبعهم - كما اتضح ذلك من قبل - . ولكن  
الباحث يميل إلى القول بتقارب دلالتيهما، ومن ثمّ إيجاد الفروق الدلالية بينهما ؛ ذلك لأنّ  
دلالة الشرح يفهم منها : بيان المشروح، وإخراجه من وجه الإشكال إلى التجلي والظهور؛  
ولذا لا يُستعمل الشرح في القرآن الكريم بهذه الدلالة<sup>(٢)</sup> . أما التوضيح فقد يفهم من  
دلالتيه : أنّ الشيء مُدرَك إدراكاً عاماً، أو جزئياً يحتاج إلى زيادة إيضاح . كما أنّ الشرح  
يقوم على : الكشف، والإيضاح، والتفسير، والفهم، والقطع بالشيء<sup>(٣)</sup> . ولعلّ هذا المفهوم  
لـ (الشرح) هو الملائم لمجال التربية ؛ إذ يُعدّ الشرح مهارة قائمة على قدرة المعلّم على  
توضيح المعنى، وتبسيطه، وتقريب الفكرة من خلال توصيلها إلى الطالب عن طريق  
عرض الأسئلة، والتطبيقات، واستخدام أساليب التدريس المختلفة داخل الفصل<sup>(٤)</sup> .  
وهذا هو الأخرى، والأجدى بكل من المعلّم، والمتعلّم .

#### المعجم، والقاموس:

من وسائل الكشف عن المفردات، ومفاهيمها في مجال العلم، والدراسة، والتأليف:  
المعجم، والقواميس التي يتوهم البعض أنهما يحملان دلالة واحدة .  
وقد استدعى مثل ذلك التوهم عرض دلالة كل واحد منهما ؛ بغية التعرف على دلالتيه:  
أهي من قبيل الترادف اللغوي، أم التقارب الدلالي، أم بينهما فروق دلالية ؟ وأي تلك  
الدلالة، ومضامينها أقرب إلى طبيعة المعلمين، والمتعلمين، والدارسين، والباحثين ؟

(١) ينظر : المعجم الوسيط : ١٠٢٨/٢ (وضح) ، والصحاح : ٣٦٤/١ (وضح) .

(٢) ينظر : الفروق اللغوية . العسكري : ٥٨ .

(٣) ينظر : معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية : ٦٦ ، ومعجم مصطلحات البحث العلمي : ١٣٢ .

(٤) ينظر : معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس : ٢١٢ .

إن جواب هذا التساؤل تفصح عنه المعلومات الآتية :  
المُعْجَم :

هو كتاب يضم مفردات اللغة مع شرح معانيها، على أن تكون هذه المفردات مرتبة ترتيباً خاصاً، إما حسب حروف الهجاء، أو حسب ترتيبات أخرى<sup>(١)</sup>.  
أما القاموس فإن دلالاته العامة تطلق على : قعر البحر، ووسطه، ومعظمه، وأبعد موضع غور فيه<sup>(٢)</sup>. أما دلالاته الخاصة فتطلق على : كل معجم لغوي على التوسع، ومنه القاموس المحيط للفيروز آبادي<sup>(٣)</sup>. والقاموس لفظة فارسية<sup>(٤)</sup>.  
يُلاحظ من خلال دلالة المعجم، والقاموس أن هناك تقارباً دلالياً بينهما ؛ إذ كل واحد منهما يُعنى برصد، وجمع المفردات اللغوية، حسب ترتيب معين، قد يكون عن طريق الحروف الهجائية، وقد يكون عن طريق ترتيب المفردات إلى أبواب وفصول، أو عن طريق التقلبات الصوتية . وكل تلك الطرق تؤدي إلى شرح، وبيان معاني تلك المفردات. وقد اقتضى ذلك التقارب الدلالي بينهما إيجاد فوارق دلالية ؛ إذ تختص دلالة المعجم بكل كتاب ضم بين دفتيه مفردات اللغة، حسب ترتيب معين ؛ بغية شرح معانيها، وتوضيح مضامينها، وإزاحة العُجْمَة واللُّبْس عنها ؛ لأن من دلالات المعجم : إزالة العُجْمَة بالنَّقْط. <sup>(٥)</sup>.  
أما دلالة القاموس فإنها تمثل مشتركاً لفظياً ؛ إذ تحمل تلك الدلالة معنيين : معنى يخص البحر، ومعنى آخر يخص المعاجم والقواميس اللغوية .

ومن هنا : فإن الباحث يميل إلى توظيف دلالة المعجم في المجالات العلمية المعرفية؛ نظراً لما تتطوي عليه تلك الدلالة من تخصيص في الكشف عن المفردات اللغوية، من

- (١) ينظر : قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية : ٣٦٤، ومعجم علوم اللغة العربية عن الأئمة . د. محمد سليمان الأشقر: ٣٩٣، والمعجم الوسيط : ٥٨٦/٢ (عجم) .  
(٢) ينظر : اللسان : ١٨٢/٦ (قمس)، والقاموس المحيط : ٧٢٢ (قمس) .  
(٣) ينظر : المعجم الوسيط : ٧٥٨/٢ (قمس) .  
(٤) ينظر : المعجم المفصل في العرب والدخيل : ٣٦٣، ومعجم المعربات الفارسية : ١٤٢ .  
(٥) ينظر : اللسان : ٢٨٨/١٢ (عجم) .

حيث : معانيها، ومن حيث كونها معجمة، أو معرّبة، وما هو في حكم ذلك، ناهيك عن تلك النظرة الدلالية الشمولية؛ إذ يُطلق مصطلح المعجم على كل كتاب يهتم بذلك. أما مصطلح القاموس فإنه لا يكاد يُصرّح به إلا في مواضع محدّدة للغاية، منها على سبيل المثال: القاموس المحيط للفيروز آبادي، وبعض القواميس المحدثّة، فضلاً عن الأخذ بالمصطلح العربي (المعجم)، بدلاً عن المصطلح الفارسي (القاموس)<sup>(١)</sup>.

### المَعْرِفَةُ وَالْعِلْمُ:

إنّ من مقومات التحصيل الدراسي، والتنوع الثقافي: التزوّد بالمعرفة، والعلم اللذين يغلب على دلالتهما: القول بالترادف اللغوي على رأي من يقول ذلك، حيث ذهب جماعة من أهل اللغة، وأرباب الأصول إلى أنّ المعرفة، والعلم مترادفان -<sup>(٢)</sup>؛ ولهذا تقول: أنا عالم بهذا الأمر، وعارف به، وقد عرفته، وعلمته، وعلمته حق علمه، وعرفته حق معرفته<sup>(٣)</sup>. ولعلّ هذا القول بترادف دلالة المعرفة، والعلم يمثّل مدخلاً لمناقشة دلالة كل منهما، والحكم على تلك الدلالة من حيث: تطابقها، أو تقاربها، أو تفاوتها. وبعد إصدار مثل ذلك الحكم الدلالي يمكن التوصل إلى اللفظ المناسب، ودلالته المناسبة للمجال التربوي.

إنّ القول بترادف دلالة المعرفة، والعلم كما سبق بيانه ليس على إطلاقه؛ لأنّ هناك فوارق دلالية بينهما: من حيث اللفظ، ومن حيث المعنى. أما من حيث اللفظ فإنّ فعّل المعرفة يقع على مفعول واحد<sup>(٤)</sup>، وهذا شائع في لغة الجاهليين، والإسلاميين<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: معجم المعربات الفارسية: ١٤٢.

(٢) ينظر: فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات: ١٧٢.

(٣) ينظر: نجعة الرائد وشرعة الوارد: ٢٠٨/٢، وجواهر الألفاظ: ٣٣٠، والصاح: ١٦١٣/٤.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٥٢/٢، واتفاق المباني وافتراق المعاني: ٢٠٩، والضروق الشرعية واللغوية

عند ابن قيم الجوزية - علي بن إسماعيل القاضي: ٧٢.

(٥) ينظر: معجم ألفاظ العلم والمعرفة: ٢٣٤.

أما فعل العلم فيقتضي مفعولين؛ لأنه إن كان على مفعول واحد كان بمعنى المعرفة<sup>(١)</sup>. أما الفروق الدلالية بينهما من حيث المعنى: فإن المعرفة تتعلق بذات الشيء، أما العلم فيتعلق بأحواله، فإذا قلت: عرفتُ زيداً، فالمراد: معرفة شخصه، وإذا قلت: علمتُ زيداً، فالمراد: العلم بأحواله: من فضل، ونقص، وغيره<sup>(٢)</sup>. وقد يقوم أحدهما مقام الآخر في حالة إدراك آثاره؛ لأن «المعرفة قد تقال فيما تدرك آثاره - وإن لم يدرك ذاته -، والعلم لا يكاد يقال إلا فيما أدرك ذاته؛ ولذا يقال: فلان يعرف الله، ولا يقال: يعلم الله - لما كانت معرفته سبحانه ليست إلا بمعرفة آثاره دون معرفة نفسه-»<sup>(٣)</sup>. كما أن العلم يقع موقع المعرفة، فيقال: علمتُ زيداً، أي عرفته<sup>(٤)</sup>. كذلك فإن الأصل في المعرفة أن تكون بالعين، أما أصل العلم فبالقلب؛ لأن المعرفة تكون في الغالب لما غاب عن القلب بعد إدراكه، فإذا أدركه قيل عرفه، أو تكون لما وصف له بصفات ثابتة في نفسه، فإذا رآه وعلم أنه الموصوف بها قيل عرفه. إلا أن العلم قد يقع موقع المعرفة، فيقال: علمتُ زيداً، أي: عرفته. وتقع المعرفة موقع العلم، فيقال: عرفتُ فقهاء، إلا أنه لا يجاوز مفعولاً واحداً؛ لأنك نزلت القلب منزلة العين، فجعلت معرفته كمعرفة العين التي لا تجاوز مفعولاً واحداً<sup>(٥)</sup>. كما أن ضد المعرفة الإنكار، وضد العلم الجهل، فإذا قلت: علمتُ زيداً، لم يُفدَّ المخاطبُ شيئاً؛ لأنه ينتظر إخباره عن حاله، فإذا قلت: كريماً، حصلت الفائدة. وإذا قلت: عرفتُ زيداً، استتاد المخاطب أنك أثبتته وميزته عن غيره، ولم يبق منتظراً لشيء آخر؛ لما في المعرفة من دلالة على ذلك<sup>(٦)</sup>. كذلك فإن المعرفة إدراك البسائط والجزئيات، أما العلم

(١) ينظر: الفروق الشرعية واللغوية عند ابن قيم الجوزية: ٧٢، ومفردات ألفاظ القرآن: ٥٨٠. شرح ابن عقيل: ٥٢/٢.

(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. الفيروز آبادي: ٥٩/٤، والفروق الشرعية واللغوية: ٧٢، ورسالة الفرق في الألفاظ لابن كمال باشا (ورقة: ٢٤٣).

(٣) فروق اللغات: ١٧٢ - ١٧٣، ومفردات ألفاظ القرآن: ٥٦١.

(٤) ينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني: ٢٠٧-٢٠٨، والفروق الشرعية واللغوية: ٧٢.

(٥) ينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني: ٢٠٧-٢٠٨، والفروق الشرعية واللغوية: ٧٢.

(٦) ينظر: المرجع نفسه: ٧٢-٧٤، والفروق اللغوية. أبو هلال العسكري: ٨١، والمخصص: ٢٥٧/٢-٢٥٨.

فإدراك المركبات والكليات؛ ولذا يقال: عرفتُ الله، ولا يُقال علمته<sup>(١)</sup>. كذلك فإن المعرفة تقال فيما لا يُعرف إلا كونه موجوداً فقط، أي: أنها إدراك للشيء على ما هو عليه. أما العلم فأصله لما يُعرف وجوده، وجنسه، وعلته، وكيفية؛ ولذا يقال: إن الله عالم بكذا، ولا يقال: عارف؛ لأن المعرفة تقال لما يتوصل إليه بتفكير، وتدبر؛ ولأن العرفان يُستعمل في العلم القاصر، أما العلم فقد يقال في ذلك وفي غيره<sup>(٢)</sup>؛ وذلك لأن العلم كمال، أما المعرفة فيشوبها النقص؛ لذلك لم يأت - والله أعلم - عَرَفَ، ولا شيء من مشتقاتها فعلاً لله؛ تنزيهاً له عن النقائص، فلا يقال: عرف الله كذا، ولا يقال: الله عارف، وإنما يُقال: علم الله كذا، والله عالم بكذا<sup>(٣)</sup>. وذلك أشهر الأقوال في تعريف المعرفة<sup>(٤)</sup>. ومع هذا فإنها قد تطلق على الله سبحانه، ويراد بها: العلم تجوّزاً، ويشهد لذلك قول سيّد الساجدين في الصحيفة الكاملة: «وقد أحصيتهم بمعرفتك»<sup>(٥)</sup>. وكما حصل الخلاف في إقامة الفوارق الدلالية بين العلم والمعرفة - كما سبق إيضاحه -، حصل خلاف آخر حول تخصيص، أو تعميم دلالة أحدهما؛ إذ يرى البعض أن المعرفة أخص من العلم؛ لأنها علم بعين الشيء مفصلاً عما سواه، أما العلم فيكون مجملاً ومفصلاً. وعلى ذلك فإن كل معرفة علم، وليس كل علم معرفة؛ وذلك أن لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم عن غيره، ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم<sup>(٦)</sup>. بينما ذهب آخرون إلى أن المعرفة أشمل من العلم؛ لأن نتائج المعرفة تشمل نتائج العلم،

(١) ينظر: فروق اللغات: ١٧٢، ومعجم ألفاظ العلم والمعرفة: ٢٦١، وكتاب التعريفات: ١٦١.

(٢) ينظر: فروق اللغات: ١٧٢، والتعريفات: ١٨٥.

(٣) ينظر: دراسات جديدة في إعجاز القرآن. عبد العظيم المطعني: ٨٤-٨٥.

(٤) ينظر: فروق اللغات: ١٧٢.

(٥) فروق اللغات: ١٧٢.

(٦) الفروق اللغوية. العسكري: ٨٠، وتصنيف المعرفة والعلوم. أحمد عصام الصفدي: ٥٧-٥٨، والفروق الشرعية واللغوية: ٧٤، ومفردات ألفاظ القرآن: ٥٦٠.

ونماجات أخرى، إلى جانب أنّ العمليات التي تؤدي إلى النتائج في العلم محدّدة تتجانس فيه العملية مع نوع العلم، بينما العملية التي تؤدي إلى المعرفة هي القاعدة العريضة للطريقة العقلية، أو عملية التفكير الرئيسة<sup>(١)</sup>. وقد ذكروا أيضاً أنّ المعرفة أعظم رتبة من العلم؛ ولذا فإنّ كل عارف عالم، وليس كل عالم عارفاً؛ ولذلك لا يسمّى الرجل عارفاً إلا إذا توغّل في بحار العلوم ومبادئها، وترقى من مطالعها إلى مقاطعها، ومن مبادئها إلى غاياتها حسب الطاقة البشرية<sup>(٢)</sup>. وذهب آخرون إلى أنّ العلم أوسع من المعرفة؛ لأنّ الإسلام دين العلم، والتفكير، والهداية<sup>(٣)</sup>.

إنّ الظاهر للباحث من خلال عرض دلالة المعرفة، والعلم، وما قيل في تلك الدلالة من آراء يشير بعضها إلى التوافق الدلالي تارة، وإيجاد الفوارق الدلالية بينهما تارة أخرى، أنّ الغالب على تلك الدلالة قيام الفوارق الدلالية بينهما؛ ذلك أنّ العلم يقوم في دلالاته على إدراك الأشياء على حقيقتها<sup>(٤)</sup>، وعلى اليقين والمعرفة، والاعتقاد الجازم<sup>(٥)</sup>، وأنّه يُطلق على المعرفة المنسّقة التي تنشأ عن الملاحظة والتجريب. وهو طريقة تفكير، وطريقة بحث أكثر مما هو طائفة من القوانين الثابتة، وهو منهج لبحث كل العالم المتأثر بتجربة الإنسان، وخبرته<sup>(٦)</sup>. ويقوم ذلك العلم - أيضاً - على الجهد الإنساني العقلي المنظم، وفق منهج محدّد في البحث يشتمل على خطوات، وطرائق محدّدة يؤدي إلى معرفة الكون، والنفس، والمجتمع، وتوظيف تلك المعرفة في تطوير أنماط الحياة، وحل المشكلات<sup>(٧)</sup>. بينما تقوم

(١) ينظر: تصنيف المعرفة والعلوم: ٥٨.

(٢) ينظر: فروق اللغات: ١٧٢.

(٣) ينظر: معجم أفاضل العلم والمعرفة: ٢٢٣.

(٤) ينظر: كتاب التعريفات: ١٦٠.

(٥) ينظر: معجم مفردات الطالب: ٦٢٦.

(٦) ينظر: معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً: ١٨٥.

(٧) ينظر: مصطلحات تربوية ونفسية: ١٢٨.



المعرفة على الإدراك للشيء، تقول: لدى فلان معرفة في الرياضيات - مثلاً<sup>(١)</sup>، وذلك مناسب لطبيعة المعرفة التي تهتم بإدراك البسائط، والجزئيات<sup>(٢)</sup>، وأنها يشوبها النقص<sup>(٣)</sup>. أما العلم فإنه موصوف بالسعة، والشمول؛ لأنه مرتبط بالإسلام: دين العلم، والتفكر، والهداية<sup>(٤)</sup>؛ ولأنه يكون مجملاً، ومُفصَّلاً<sup>(٥)</sup>؛ ولأنه يقوم على إدراك الكليات، والمركبات<sup>(٦)</sup>. ومع هذا فإن دلالة العلم قد تشترك مع دلالة المعرفة في الموضوع الذي تكون فيه جملة غير مُبَهَمَة، ألا ترى أن قولك: علمت أن لزيد ولداً، وقولك: عرفت أن لزيد ولداً يجريان مجرى واحداً<sup>(٧)</sup>، إلا أن إحلال دلالة كل واحد منهما يقتضي تفسير العلم بالمعرفة، وقبولها مفعولاً واحداً؛ لأنك بذلك تجعل معرفة القلب بالشيء كمعرفته بالعين التي لا تجاوز مفعولاً واحداً<sup>(٨)</sup>.

وبعد ذلك كله، فإن الأحرى بلفظة العلم ملازمتها لمجال التربية؛ إذ السائد في عرف المعلمين، والمتعلمين التعبير بطالب العلم في جميع المراحل الدراسية، وأن مقياس ذلك العلم مرهون بالعمر الزمني لكل تلميذ وطالب، ومرهون كذلك بالتطور المرحلي لكل مرحلة تعليمية؛ إذ تزيد نسبة العلم مع الرقي العمري، والدراسي. ولعل الملاحظ أن مصطلح المعرفة يكون تابعاً لمصطلح العلم؛ إذ نسمع في حياتنا من يقول: هذا طالب علم، ومعرفة؛ لأن العلم قبل المعرفة، والعمل.

(١) ينظر: معجم مفردات الطالب: ٥٩٥.

(٢) ينظر: فروق اللغات: ١٧٢، ومعجم ألفاظ العلم والمعرفة: ٢٦١.

(٣) ينظر: دراسات جديدة في إعجاز القرآن: ٨٤.

(٤) ينظر: معجم ألفاظ العلم والمعرفة: ٢٣٢.

(٥) ينظر: الفروق اللغوية. العسكري: ٨٠.

(٦) ينظر: فروق اللغات: ١٧٢.

(٧) ينظر: الفروق اللغوية. العسكري: ٨١.

(٨) ينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني: ٢٠٧-٢٠٨، والفروق الشرعية واللغوية: ٧٢.

### الكتاب، والمقرّر، والمنهج:

لقد تداخلت دلالة الكتاب المدرسي، والمقرّر، والمنهج في عُرف بعض التربويين، والمعلمين، والمتقنين؛ إذ ذهب كثير منهم إلى تعريف الكتاب المدرسي بأنه: هو المنهج نفسه<sup>(١)</sup>. كما ساغ لآخرين منهم: إطلاق دلالة المنهج الدراسي على المقرر الدراسي، وأصبح مفهوم كل واحد منهما مرادفاً للآخر<sup>(٢)</sup>، من قبيل المفهوم الضيق للمنهج<sup>(٣)</sup>. وليس الأمر كذلك على وجه الإطلاق؛ إذ لكل من الكتاب المدرسي، والمقرر، والمنهج دلالاته الخاصة به من ناحية، وتداخلها مع الدلالات الأخرى في بعض مواطن الأهمية - كما سنرى ذلك من خلال عرض مفهوم كل من الكتاب المدرسي، والمقرر، والمنهج، ومدى الترابط الوظيفي، والتربوي بينها - من ناحية أخرى؛ إذ تُعدّ الكتب المدرسية ترجمة للمقررات من ناحية<sup>(٤)</sup>، وذات علاقة قوية بالمناهج؛ لأنها وعاء المحتوى الذي يمثل أحد عناصر المنهج، وأحد مصادر التعلّم التي تسهم في بلوغ أهداف المنهج من ناحية أخرى<sup>(٥)</sup>. ولعلّ ذلك يكون دافعاً إلى عرض دلالة كل من: الكتاب المدرسي، والمقرّر، والمنهج، ومعرفة مدى التوافق، أو التقارب، أو التباين بينها، من حيث المفهوم المعنوي، ومدى توافق ذلك اللفظ ومدلوله مع مجال التربية.

### الكتاب المدرسي:

إنّ التعريف العام للكتاب: هو ذلك الجامع لمسائل متّحدة في الجنس، مختلفة في النوع<sup>(٦)</sup>، و«علم جنس لطائفة من ألفاظ دالة على مسائل مخصوصة من جنس واحد، تحته - في الغالب - إما أبواب دالة على الأنواع منها، وإما فصول دالة على الأصناف،

(١) ينظر: المرشد في تأليف الكتاب المدرسي ومواصفاته . منصور بن سلمة وإبراهيم الحارثي : ٤٢ .

(٢) ينظر: أسس المناهج وتنظيماتها . حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي : ٦ .

(٣) ينظر: المناهج المعاصرة . الدمرداش عبد المجيد سرحان : ١٢ .

(٤) ينظر: المناهج المعاصرة . الدمرداش : ١٦ .

(٥) ينظر: المرشد في تأليف الكتاب المدرسي ومواصفاته . منصور بن سلمة وإبراهيم الحارثي : ٤٢ .

(٦) ينظر: فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات : ٢٠١، وفرائد اللغة في الفروق . الأب هنريكوس اليسوعي : ٣٠٨ .

وإما غيرها...»<sup>(١)</sup>، ومعلومات مطبوعة، أو مكتوبة عن أي موضوع يمكن تصوّره، مصاغة، ومرتبّة بتسلسل في فصول موضوعية بين غلافين<sup>(٢)</sup>.

أما مفهوم الكتاب المدرسي: فهو ذلك المؤلف الخاص بتعلّم الطلاب، وتدريبهم، ويتضمن مجموعة من المعلومات المختارة المبوّبة، والمبسّطة التي يمكن تعلّمها، وعرضها؛ حتى يتمكن الطالب من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلة. أوهو: عبارة عن كتاب عُرضت فيه المادة العلمية بطريقة منّظمة، ومختارة في موضوع محدّد، وقد وُضعت مادته في نصوص مكتوبة تناسب موقفاً معيناً في عمليات التعلّم، والتعليم<sup>(٣)</sup>. ويُعدّ الكتاب المدرسي أحد العناصر الرئيسية، والمهمة التي تؤدي دوراً بارزاً في تنفيذ المنهج؛ ولذلك يحرص خبراء المناهج على توضيح العلاقة القوية بين المنهج، والكتاب المدرسي؛ لكونه وعاء للمحتوى الذي يمثّل أحد عناصر المنهج، وأنه أحد مصادر التعلّم التي تسهم في بلوغ أهداف المنهج. كما تُعدّ الكتب المدرسية - أيضاً - أوعية تتضمن معارف، ومهارات، ومعلومات، وقيماً تتحكّم في نوعية التربية التي يمكن أن يتلقاها الطلاب<sup>(٤)</sup>. وقد أكسبته تلك الأهمية أنه يُعدّ ملكاً خاصاً لصاحبه، كما في الحديث: «من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار»<sup>(٥)</sup>. وقد قيل: إنّ المراد بذلك: الكتاب الذي فيه أمانة، أو سرٌّ يكره صاحبه أن يطلع عليه الآخرون، وذلك دون كتب العلم فإنه لا يحلُّ منعها. وقيل: إنّ النهي عام؛ لأن صاحب الشيء أولى بماله وأحق، وإنّما يأثم بكتمان العلم الذي يُسأل عنه<sup>(٦)</sup>.

(١) الكليات: ٧٦٧.

(٢) ينظر: كتابك تأليفه ونشره وبيعه، ديفيد جور كمان؛ ترجمة فؤاد عبد العال: ١٩، والمكنز الكبير: ٢١، ومعجم الألفاظ العربية في اللغة التركية: ١٦٣، ومعجم مفردات الطالب: ٧٦٠.

(٣) ينظر: المرشد في تأليف الكتاب المدرسي ومواصفاته: ٢٨.

(٤) ينظر: المرشد في تأليف الكتاب المدرسي ومواصفاته: ٤٢، وأسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية.

عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي: ٧.

(٥) المجموع المغيب: ١٥/٣.

(٦) المصدر السابق: ١٥/٣-١٦.

### المقرّر الدراسي :

إنّ الأمر المقرّر عموماً : هو ذلك الأمر المقرّر الثابت المعترف به، والأمر الذي يمضيه مَنْ يملك إمضاءه<sup>(١)</sup>. أما المقرّر المدرسي فهو : مجموعة موضوعات تُقرض دراستها على الطالب في مادة محدّدة في مرحلة معيّنة. وهو من الألفاظ المحدثّة<sup>(٢)</sup>. وتُعتبر المقرّرات الدراسية دعامة أساسية من دعامات المنهج، وهي وثيقة الصلة بحياة التلاميذ، ومستوياتهم، ومطالب نموّهم، كما أنها مرتبطة بالمجتمع وحاجاته، وبالمعرفة وتطورها، والبيئة وحاجاتها<sup>(٣)</sup>.

### المنهج المدرسي :

إنّ المفهوم العام للمنهج : ما دلّ على الوضوح، والإبانة، تقول نَهَج الأمر وأنهج: إذا اتّضح، ومنه مَنهج الطريق ومَنهاجه<sup>(٤)</sup>. ويُطلق على الخُطة المرسومة التي منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم، ونحوهما<sup>(٥)</sup>. أما المنهج المدرسي فله مفهومان : قديم تقليدي، وحديث عصري. فهو بمفهومه القديم : مجموعة المواد الدراسية التي تُدرّس، وتقرّر في المدرسة، عن طريق عرض المعلومات، والحقائق العلميّة، والمعرفيّة المقرّرة على صَفّ من صفوف المدرسة التي يقوم المختصون بإعدادها، ومن ثمّ تكليف الطلاب بدراستها في مختلف سنوات الدراسة<sup>(٦)</sup>. أما المنهج المدرسي بمفهومه الحديث : فهو مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها، وخارجها ؛ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب نموّاً يؤدّي إلى تعديل سلوكهم، ويعمل على تحقيق

(١) ينظر : المعجم الوسيط : ٧٢٥/٢ (قرر) .

(٢) المرجع نفسه : ٧٢٥/٢ .

(٣) ينظر : المناهج المعاصرة . الدرمداش : ١٦ .

(٤) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٨٢٥، وأساس البلاغة : ٤٧٤، والقاموس المحيط : ٢٦٦ (نهج) .

(٥) ينظر : المعجم الوسيط : ٩٥٧/٢ .

(٦) ينظر : التعليم الابتدائي دراسة منهجية . سعيد بامشموس ونور الدين عبد الجواد : ٦٢، ٥٧، وقراءات في المناهج .

مجدي عزيز إبراهيم : ٢٩ .

الأهداف التربوية المنشودة التي يتم تشكيلها، ومن ثم يتم للمتعلم المرور بها<sup>(١)</sup>. وبذلك تحوّل المنهج من مفهومه الوصفي المعرفي، إلى المفهوم العلمي الوظيفي<sup>(٢)</sup>.

لقد اتضح من خلال العرض السابق لكل من: الكتاب المدرسي، والمقرر، والمنهج أنّ لكل واحد منها دلالاته الخاصة به؛ إذ الكتاب المدرسي مؤلّف خاص بتعليم الطلاب، وتدريبهم، وتوجيههم، ويحمل في طياته مادة علمية تناسب الموضوع المطروح، وتلائم سنّ الطلاب المتعلمين، ووقت تعليمهم. أما المقرر المدرسي فإنّه يعني: تلك المواد المقررة على الطلاب في مرحلة تعليمية محدّدة، بحيث يُلزم الطلاب بتعلّمها، ومعرفة مدى الإفادة منها. أما المنهج المدرسي الحديث فهو: ذلك المنهج الذي يحرص على تقديم الخبرات التعليمية، والتربوية للتلاميذ، والطلاب، مع مراقبة تأثيرها في حياتهم العلمية، والعملية الراهنة، والمستقبلية؛ حتى تُحقّق الأهداف المنشودة، والتطلّعات المستقبلية. ومع قيام تلك الفروق الدلالية بين كل من الكتاب المدرسي، والمقرر، والمنهج، إلا أنّ هناك وشائج قري بينها، تُفهم منها العلاقة الوطيدة؛ إذ تُعدّ الكتب المدرسية ترجمة للمقررات، وهي تؤثر في عمل المدرّس، والتلميذ، والمنهج بجميع مكوناته<sup>(٣)</sup>. كما يُعدّ المنهج أعم، وأشمل من المقرر حتى أصبحنا نسمع بمنهج التاريخ، ومنهج العلوم، والدليل على ذلك: أنّ المدرّسين يكتبون في أول صفحة من دفتر تحضير الدروس توزيع المنهج، ويقصدون بذلك: المقرر الدراسي للمادة<sup>(٤)</sup>. وعلى الرغم من وجود وشائج القربى والصلة بينها، إلا أنّ لكل واحد منها دلالاته المستقلة في المجال التعليمي التربوي - كما ظهر ذلك من خلال استقلالية كل من الكتاب المدرسي، والمقرر، والمنهج بدلالة خاصة -؛ إذ يحمل المنهج دلالة الشمول،

(١) ينظر: أسس بناء المناهج وتنظيماتها: ١٩، والمناهج المعاصرة. الدرمداش: ١١، ومعجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس: ٢٩٨.

(٢) ينظر: التعليم الابتدائي دراسة منهجية: ٦٥.

(٣) ينظر: المناهج المعاصرة. الدرمداش: ١٦.

(٤) ينظر: أسس بناء المناهج وتنظيماتها: ٦.

والعموم، وهو بذلك يشمل المقرر، والكتاب، وما في حكمهما من أنشطة صفية، ولا صفية. أما المقرر فهو جزء من المنهج، ويحمل مفهوماً قد يُستشف منه الإلزام. أما الكتاب فهو أصغر وحدة ضمن متطلبات المنهج الدراسي الذي تدرج تحته مجموعة من الكتب.

### محور التقويم:

#### الاختبار، والامتحان:

إن من وسائل تقويم التحصيل العلمي لدى التلاميذ، والطلاب، والدارسين: الاختبار، والامتحان اللذين يحملان مدلولاً يفهم منه عند بعض علماء اللغة، ومن نهج نهجهم: أنه من قبيل الترادف اللغوي، وذلك بإطلاق دلالة كل واحد منهما على الآخر؛ ولذلك فإنه يسوغ لك أن تقول: «وقد خبرتُ الرجل واختبرته، وجربته وامتحنته...»<sup>(١)</sup>، وقد «محنته وامتحنته، أي: اختبرته، والاسم المحنة»<sup>(٢)</sup>. ومعنى ذلك: أن الاختبار، والابتلاء، والامتحان، والاستبراء، والتجربة تدل على معنى واحد - على رأي من يقول بذلك -<sup>(٣)</sup>. ولعل هذا القول يكون داعياً للكشف عن عرض دلالة كل من الاختبار، والامتحان: من حيث التوافق الدلالي، أو تقاربه، أو تفاوته، ومن ثم التوصل إلى الرأي الراجح في دلالتهما، ثم اختيار دلالة اللفظة الملائمة لمقام تقويم التحصيل العلمي في مختلف المستويات الدراسية العلمية.

#### الاختبار:

إن من دلالات الاختبار: فحص الشيء؛ لمعرفة حقيقته.<sup>(٤)</sup> وأداة تقيس وتقدر الفروق بين الأفراد في جانب، أو أكثر من جوانب السلوك<sup>(٥)</sup>، أو التحصيل العلمي المعرفي.

(١) كتاب نجمة الرائد وشرعة الوارد: ٢١٢/٢.

(٢) الصحاح: ١٧٦٤/٥ (معن).

(٣) ينظر: الألفاظ الكتابية: ٣٣.

(٤) ينظر: المكنز الكبير: ١٣٨.

(٥) ينظر: مصطلحات تربوية ونفسية: ٢٥.

## الامتحان :

هو افتعال من مَحَنَه . وأصل معناه : الاختبار والتجربة<sup>(١)</sup> . ويطلق على كل اختبار بليغ، أو بلاء جهيد ؛ إذ كل شيء جهده فقد محنته<sup>(٢)</sup> . وقد يكون الامتحان منحة في حق أولياء الله الصالحين، كما في قوله - تعالى - : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَىٰ﴾<sup>(٣)</sup> ، أي: شرحها، ووسَّعها<sup>(٤)</sup> . كما أنه يوضع في حقهم موضع المعرفة ؛ لأن تحقق الشيء يكون باختباره، كما يوضع الخبر موضعهما، ويكون المعنى على ذلك : عرف الله قلوبهم للنقوى<sup>(٥)</sup> . وذلك من باب إطلاق السبب وإرادة المسبب<sup>(٦)</sup> .

يظهر من خلال دلالة الاختبار، والامتحان أن هناك فروقاً دلالية بينهما ؛ وذلك أن الاختبار يعني : فحص الأشياء ؛ لمعرفة كنهها وحقيقتها، ومنه : المختبر، وهو : المكان الذي تُجرى فيه التجارب العلمية<sup>(٧)</sup> . أما الامتحان فيعني : التجربة والاختبار، مع حدوث المشقة والجهد والبلاء - أحياناً - حتى وإن وضع موضع المعرفة ؛ لأن معرفة الشيء وتحققه لا بد له من اختبار وتأكد ومعرفة - كما اتضح ذلك من قبل - . ومن هنا : فلعل الأقرب إلى تقويم الدارسين علمياً وتربوياً : الاختبار، وليس الامتحان ؛ لأن الاختبار يقوم على قياس، وعلى صدق وثبات<sup>(٨)</sup> ؛ ولذا فإنك تسمع من يقول : اختبر عقلك، واختبر قدراتك ؛ إشعاراً لتوظيف دلالة الاختبار التي تعني : الفحص ؛ لمعرفة حقيقة الشيء، والتعايش معه بصدق وواقعية، وربما يخالف ذلك دلالة الامتحان التي قد يفهم منها :

(١) ينظر : روح المعاني : ٢٠٧/١٤ (الحجرات، الآية : ٢) ، والوسيط : ٨٥٦/٢ ، والمكتنز : ١٢٨ .

(٢) ينظر : الكشاف : ٢٥٨/٤ (الحجرات الآية : ٢) ، والتوقيف على مهمات التعاريف : ٦١ ، وتفسير أبي السعود : ٢٢٧/٦ .

(٣) الحجرات، الآية : ٢ .

(٤) ينظر : فتح القدير . الشوكاني : ٧٢/٢ ، وأساس البلاغة : ٤٢٢ .

(٥) ينظر : الكشاف : ٣٥٨/٤ ، والتفسير الكبير : ٩٥/١٠ .

(٦) ينظر : روح المعاني : ٢٠٨/١٤ .

(٧) ينظر : المعجم الوسيط : ٢١٥/١ (خبر) .

(٨) ينظر : مصطلحات تربوية ونفسية : ٢٥ .

الابتلاء، والانتقام، والمشقة، بل يفهم منها - أحياناً - المحاكمة، وطلب الإثبات. (١)

الخاتمة :

بعد عرض محاور البحث السبعة، وماتضمنته من ألفاظ، ودلالات تخللتها فروق دلالية في مجال التربية، يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

١ - غزارة الألفاظ التربوية القابلة لإيجاد الفروق الدلالية بينها ؛ إذ أن ألفاظ البحث المختارة ماهي إلا بعض من تلك الألفاظ التربوية الكثيرة التي هي بحاجة إلى الدراسة، والبحث.

٢ - كان للكلمات المعرّبة دور فاعل في إثراء بعض ألفاظ البحث، من ذلك : (تلميذ، أستاذ، النموذج، الشنطة، الكرسي، الطاولة، الدفتر، القاموس، الأكاديمية).

٣ - أفاد الباحث من بعض الكلمات الدخيلة، والمولدة المحدثّة : فمن الألفاظ الدخيلة : (الأبلة، بمعنى الأخت الكبيرة، والمدرّسة، الاستثمارة، الصالة، الماصة).

أما الألفاظ المولدة المحدثّة، فمثل : إطلاق الجامعة على تلك المؤسسة التربوية، إطلاق المدير على مدير المدرسة، أو الجامعة، إطلاق العميد على من يرأس عمادة كلية، إطلاق الحصّة على الزمن التعليمي، إطلاق القاعة على قاعة المحاضرات، إطلاق الشنطة على وعاء الكتب، إطلاق المقرر الدراسي على ما يُملَى على الطلاب دراسته.

٤ - لا بُدّ من تخصيص المدرسة بالتربوية ؛ لأنّ هناك مدارس تهتم بالتعليم، والتدريب دون الاستعانة بالتربية، كما هو الحال مع مدرسة قيادة السيارات، ومدرسة الفروسية - مثلاً - . ومثل ذلك منطبق على الأكاديمية ؛ لأنّ هناك أكاديميات قد لاهتم بجانب التربية بقدر كبير، مثل أكاديمية الفنون، وأكاديمية تعليم اللغات، وغيرهما.

(١) ينظر : معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية : ١١٢ .



٥ - ظهر من خلال البحث أنّ الكليات أجزاء من الجامعات، وقد يكون للكليات استقلالها الخاص بها، مثل: كلية المعلمين، وكلية خدمة المجتمع، والكلية الصحية، ولكنها لا ترقى إلا مستوى الجامعة.

٦ - الغالب على لفظة (أستاذ) إطلاق دلالتها على من يحمل درجة علمية عليا، ويقوم بالتدريس في إحدى الجامعات، أو الكليات.

٧ - ليس المعلم، والمُدّرّس من قبيل الترادف اللغوي؛ لأنّ بين دلالتهم فروقا دلالية؛ إذ تفضّل كلمة تعليم كلمة تدريس؛ لأنّ مدلول التدريس شامل لكثير من الأعمال، والأنشطة التربوية، كما أنّ التدريس قد يشارك فيه المدرّس، أو التلميذ، ناهيك أنّ التعليم مقدّم على التدريس بالنص القرآني؛ وذلك لزيادة شرفه عليه. وعلى هذا فإنّ المعلم هو القائم بدور التربية، والتعليم، وهو المرشد للتلميذ إلى التعلم الذاتي الذي تشترطه التربية الحديثة في العملية التعليمية، وهو بذلك يختلف عن المدرّس، ومهنة التدريس؛ حيث يرى البعض أنّ التدريس يدل على الأخذ بالظاهر من غير تحقيق.

٨ - هناك فوارق دلالية بين لفظتي (التلميذ، والطالب)؛ إذ يُطلق التلميذ على دارس المراحل التعليمية الأولى. أما الطالب فيطلق على دارس المراحل التعليمية المتقدمة: الثانوية، فما بعدها؛ ولذا فإنّ هناك ما يُسمّى بالطالب المعلم.

٩ - أشار البحث إلى أنّ الحصّة غير المحاضرة؛ لأنّ الحصّة لا تزيد على خمس وأربعين دقيقة، وتكون ممثلة للوقت الزمني التعليمي في المراحل التعليمية قبل الجامعة. أما المحاضرة فوقيتها لا يقل عن خمسين دقيقة، ولا يزيد على مئة، وهي ممثلة للوقت الزمني التعليمي في الكلية، أو الجامعة، أو ماهو في حكمهما.

١٠ - لفظتا (العام، والسنة) من قبيل الترادف اللغوي، إلا أنّ العام هو الأنسب للفترة الزمنية المدرسية، ومن ذلك إطلاق العام الأكاديمي على تلك الفترة المتاحة للدراسة

- النظامية داخل مدرسة أو معهد، أو جامعة وفق جداول يومية للدراسة. ويُخصّص العام بالمدرّسي، لا الدراسي؛ لأنّ العام تتخلله عطل، وإجازات، ومناسبات، ولأنّ العام الدراسي يقتضي الدراسة المتواصلة، وهذا خلاف ما عليه الطلاب في المدارس.
- ١١- إنّ دلالة (الاستئمار) هي الملائمة للمتطلبات التعليمية، والوظيفية؛ لأنّ النموذج يمثل عاملاً مساعداً لقياس أمر، أو معلومات يتم عن طريقها مطابقة النموذج لما هو مكتوب، أو مطلوب، من ذلك نماذج إجابات أسئلة الاختبارات.
- ١٢- يرى كثير من المعلمين، والمتعلمين، والمتقنين أنّ دلالة (الحبر، والمداد) واحدة. والواقع أنّ دلالتها متقاربة غير متطابقة؛ إذ الغالب على المداد أنه السائل الذي يُكتب به، أما الحبر فالغالب فيه وصفه بالجاف، ناهيك عن أن توظيف المداد في حقل العلم، والمعرفة أكثر من الحبر؛ وذلك لذكره في القرآن الكريم.
- ١٣- تفضل لفظة (الغرفة)، ودلالاتها لفضة (الحجرة)، ودلالاتها في المجال التربوي؛ لأنّ الحجرة قد يُفهم من دلالتها الضيق في المكان، بينما تعني الغرفة السّعة، وزيادة الحجم، مثل غرفة الاجتماعات، وغرفة المدرسين، وغرفة العمليات، وهكذا.
- ١٤- إن دلالة (الحقيبة) هي الأنسب للعملية التربوية؛ لأنّ فيها معنى الخفّة، وقلة السّعة، خلافاً للشنطة.
- ١٥- دلالة (اللوح) أنسب في العملية التربوية من دلالة السبورة؛ وذلك لاستظهار الكتابة في اللوح أمام الطلاب، مما يدل على السّعة، وزيادة الحجم، ولأنّ اللوح هو المؤلف في الكتابة لدى القدماء.
- ١٦- استخدام لفظة (القاعة) في المجال التربوي أولى من (الصالة)؛ لما فيها من معاني السّعة، والرحابة.

- ١٧- لفظة (المأصّة)، ودلالاتها أولى من (الطاولة) في المجال التربوي؛ حيث يمكن زيادة عدد ماصات المتعلمين ذات الحجم المحدود، مما يتيح لهم القرب من بعض، وتبادل المعلومات ذات الأثر الإيجابي.
- ١٨- ليس (الكرسي، والمقعد) بمعنى واحد - على رأي من عددهما من قبيل الترادف اللغوي-؛ وذلك لأن الكرسي يتيح لصاحبه التفرّد في الجلوس دون مشاركة من أحد، خلافاً للمقعد، ولأن في لفظة الكرسي دلالة على العلم، والعلماء، وذلك هو الملائم لحقل العلم، والتربية.
- ١٩- (التلاوة، والقراءة) لفظتان متقاربتان في المعنى، وليستا مترادفتين؛ لأنهما لا يتبادلان في كل سياق؛ إذ التلاوة خاصة في دلالتها بالقرآن الكريم - غالباً -، أما القراءة فهي عامة في دلالتها.
- ٢٠- يجوز في لفظ (الكرسي) كسر كافه، كما يجوز في لفظ (الدّفتر) كسر داله، وإبدال الدال تاء (تَفْتَر). .
- ٢١- دلالة (الدّفتر) أنسب للشيء الذي ليس فيه تدوين، ولا كتابة، بخلاف الكُراسة.
- ٢٢- لفظة (الشرح) أولى استخداماً في المجال التربوي من (الإيضاح)؛ لأن الشرح مهارة قائمة على قدرة المعلم على توضيح المعنى، وتبسيطه، وتقريب الفكرة.
- ٢٣- دلالة (المُعْجَم) أنسب للمجالات العلمية المعرفية من (القاموس)؛ لما فيه من الكشف عن المفردات اللغوية، وبيان معانيها، والإشارة إلى المعرّب، والدخيل، والمولّد منها.
- ٢٤- هناك فوارق دلالية بين (المعرفة، والعلم)، خلافاً لمن يرى ترادفهما؛ ذلك أن العلم يقوم على إدراك الأشياء على حقيقتها، كما يقوم على اليقين، والمعرفة، والاعتقاد الجازم، وهو بذلك حري بملازمة المجال التربوي أكثر من المعرفة؛ لشموله مفهوم طالب العلم في جميع المراحل الدراسية.

٢٥- من مقومات العملية التربوية: (الكتاب المدرسي، والمقرر، والمنهج)، وكل واحد منها له دلالاته الخاصة، إذ يحمل المنهج دلالة الشمول، والعموم؛ لأنه يشمل المقرر، والكتاب، وما في حكمهما من أنشطة صفية، ولا صفية. أما المقرر فهو جزء من المنهج. وأما الكتاب فهو أصغر وحدة ضمن متطلبات المنهج الدراسي الذي تدرج تحته مجموعة من الكتب.

٢٦- الأقرب إلى تقويم الدارسين علمياً، وتربوياً (الاختبار)، وليس (الامتحان)؛ لأن الاختبار يقوم على القياس، والصدق، والثبات، كما يدل على الفحص لمعرفة حقيقة الشيء، والتعايش معه بصدق، وواقعية، وهو بذلك يخالف الامتحان الذي قد يُفهم منه الابتلاء، والانتقام، والمشقة، بل ربما دلّ على المحاكمة، وطلب الإثبات.

التوصيات:

في ظل النتائج السابقة يمكن طرح التوصيات الآتية:

- ١- مواصلة الدراسات، والأبحاث؛ لجمع أكبر عدد ممكن من الألفاظ، والمصطلحات اللغوية التربوية، ومعرفة ما بينها من فروق دلالية.
- ٢- إفادة التربويين من علوم اللغة العربية في أبحاثهم، ومؤلفاتهم، وذلك من خلال معرفة الألفاظ التربوية المعربة، والدخيلة، والمولدة المحدثّة.
- ٣- على وزارة التربية، والتعليم خاصة، وبقية المؤسسات التربوية عامة تضمين المقررات الدراسية المفردات، والألفاظ التعليمية التربوية، وذلك بالكشف عن مدلولها، وبيان ما بين تلك الألفاظ، والمصطلحات من توافق دلالي، أو تقارب، أو تباعد، إذ من الممكن تعريف التلميذ في المراحل التعليمية الأولى بالفروق الدلالية بين (المعلم، المدرس، التلميذ، الطالب، الدفتر، الكراسة، السبورة، اللوح)، وتعريف الطالب في المراحل التعليمية المتقدمة بالفروق الدلالية بين (المنهج، المقرر، الكتاب، المدير، العميد، الصالة، القاعة، العلم، المعرفة، الامتحان، الاختبار، وهكذا).

- ٤ - تبني كليات التربية، وكليات اللغة العربية فكرة دمج المصطلحات، والألفاظ اللغوية التربوية، وبيان أوجه الشبه الدلالي بينها، وأوجه التباين.
- ٥ - تكليف الدارسين على المستوى الجامعي بإعداد البحوث المصغرة في مجال التربية اللغوية على مختلف تخصصاتهم، ومراحلهم الدراسية؛ لأن التربية شرط التعليم، والتدريس في الوقت الراهن، وتكون أبحاثهم متناولة ألفاظاً تقاس على محاور البحث السبعة، مع إجراء التعديلات، والإضافات اللازمة، ومراعاة ما يستجد.
- ٦ - الاستفادة من التقنيات الحديثة، وبرامج الترفيه، والتسلية، ووسائل الدعاية، والإعلان في عرض الألفاظ، والمصطلحات اللغوية التربوية حسب سن الدارس، ومراحله التعليمية، وذلك ببيان ما بين الألفاظ اللغوية التربوية من توافق دلالي، أو تقارب معنوي، أو تباعد، وذلك على غرار ما تفعله بعض القنوات الفضائية من دروس علمية، وبرامج تعليمية، وشروح ودلالات لغوية.

## المصادر والمراجع

- ١- اتساق المباني وافتراق المعاني . سليمان بن بنين الدقيقي النحوي ؛ تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر -٠ ط ١ -٠ عمّان : دار عمار للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٢- الإلتقان في علوم القرآن . الحافظ جلال الدين السيوطي ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -٠ بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ٣- الإدارة : المبادئ والمهارات . أحمد ماهر وآخرون -٠ الإسكندرية : الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م .
- ٤- الإدارة المدرسية في ضوء مهام مدير المدرسة السلوكية والتربوية . محمد صالح المنيف -٠ الرياض: مطابع البكيرية، ١٩٩٨م .
- ٥- الإدارة المدرسية المعاصرة . محمد نايف أبو الكشك -٠ ط ١ -٠ عمّان : دار جرير للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .
- ٦- أدب الكتاب . أبو بكر محمد يحيى الصولي ؛ شرح وتعليق أحمد حسن لبع -٠ ط ١ -٠ بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- ٧- أساس البلاغة . الزمخشري ؛ تحقيق عبد الرحيم محمود -٠ بيروت : دار المعرفة، (ب . ت) .
- ٨- أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي . تيسير الدويك وآخرون -٠ عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م .
- ٩- أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية . عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي -٠ القاهرة : دار الاعتصام، (ب . ت) .
- ١٠- أسس بناء المناهج وتنظيماتها . حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي . (ب . ط)، ١٩٨٧م .
- ١١- أسلوب النظم بين التعليم والتعلم . جابر عبد الحميد جابر وظاهر محمد عبدالرزاق -٠ دار النهضة العربية، (ب . ت) .

## الدكتور: يحيى بن أحمد العريشي

- ١٢- الاشتقاق . ابن دريد؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون -٠ ط١ -٠ بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .
- ١٣- الإفصاح في فقه اللغة . عبد الفتاح الصعيدي وحسن يوسف موسى -٠ ط١ -٠ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .
- ١٤- الألفاظ الكتابية . عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني الكاتب؛ راجعه وقدم له السيد الجميلي -٠ ط١ -٠ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .
- ١٥- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى . أبو الحسن علي بن عيسى الرماني؛ تحقيق ودراسة فتح الله صالح علي المصري -٠ ط٢ -٠ المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .
- ١٦- الآلة والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق والهنات . معروف الرصافي؛ تحقيق وتعليق عبد الحميد الرشودي -٠ ط١ -٠ مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .
- ١٧- الإيضاح في علوم البلاغة . الخطيب القزويني -٠ بيروت: دار الجيل، (ب . ت) .
- ١٨- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي -٠ بيروت: المكتبة العلمية، (ب . ت) .
- ١٩- الترادف في اللغة . حاكم مالك لعبيبي، الجمهورية العراقية: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م .
- ٢٠- تصنيف المعرفة والعلوم . أحمد عصام الصفدي -٠ الرياض: المطابع الأمنية بدار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .
- ٢١- التطور النحوي للغة العربية . برجشتراسر؛ أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب -٠ القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .
- ٢٢- التعريب في القديم والحديث . محمد حسن عبد العزيز -٠ القاهرة: دار الفكر العربي، (ب . ت) .
- ٢٣- التعليم الابتدائي دراسة منهجية . سعيد باشموس ونور الدين عبد الجواد -٠ ط١ -٠ الرياض: شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .
- ٢٤- تفسير ابن سعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) . عبد الرحمن بن ناصر السعدي؛ تحقيق محمد زهري النجار -٠ ط١ -٠ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م .

- ٢٥- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) . أبو السعود محمد بن محمد ابن مصطفى العمادي الحنفي؛ وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن -٠ ط١ -٠ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .
- ٢٦- تفسير البحر المحيط . أبو حيان الأندلسي: دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين -٠ ط١ -٠ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .
- ٢٧- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل)، الخازن؛ ضبطه وصححه عبد السلام محمد علي شاهين -٠ ط١ -٠ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .
- ٢٨- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) . القرطبي؛ اعتنى به وصححه هشام سمير البخاري -٠ ط١ -٠ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .
- ٢٩- التفسير الكبير، الفخر الرازي -٠ ط٢ -٠ بيروت: إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- ٣٠- تفسير الكشاف (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل). الزمخشري؛ تحقيق وتعليق عبد الرزاق المهدي -٠ ط١ -٠ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- ٣١- تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة . أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي؛ تحقيق عز الدين التنوخي . مطبوعات المجمع العلمي العربي، (ب. ت) .
- ٣٢- التلويح في شرح الفصيح . أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي؛ نشر وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي . (ب. ط) ١٩٤٩م .
- ٣٣- التوجيه في تدريس اللغة العربية . محمود علي السمان -٠ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م .
- ٣٤- التوقيف على مهمات التعاريف . عبد الرؤوف بن المناوي؛ تحقيق عبد الحميد صالح حمدان -٠ ط١ -٠ القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- ٣٥- جواهر الألفاظ . أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العلمية، (ب. ت) .
- ٣٦- الدخيل في الفارسية والعربية والتركية . إبراهيم السامرائي -٠ ط١ -٠ بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧م .



## الدكتور: يحيى بن أحمد العريشي

- ٣٧- الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها . فانيا مبادي عبد الرحيم ٠- المدينة المنورة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٥م .
- ٣٨- دراسات جديدة في إعجاز القرآن الكريم مناهج تطبيقية في توظيف اللغة، عبد العظيم إبراهيم المطعني ٠- ط ١٠ - القاهرة : مكتبة وهبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .
- ٣٩- دراسات لغوية : القياس في الفصحى - الدخيل في العامية . عبد الصبور شاهين.. ط ٠٢ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٤٠- دور الكلمة في اللغة . ستيفن أولمان ؛ ترجمة كمال بشر ٠- ط ٠٢ - المطبعة العثمانية، ١٩٧٢م .
- ٤١- ديوان ابن الرومي ؛ تحقيق حسين نصار . ( ب . ط ) .
- ٤٢- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري ؛ ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وآخرون ٠- بيروت : دار المعرفة، (ب.ت) .
- ٤٣- ديوان أمية بن أبي الصلت ؛ شرح سجع جميل الجبيلي ٠- ط ٠١ - بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م .
- ٤٤- ديوان البحري ؛ تحقيق وشرح حسين كامل الصيرفي ٠- ط ٠٢ - مصر: دار المعارف، ١٩٧٧م .
- ٤٥- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره : دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال ٠- ط ٠٢ - القاهرة: مكتبة الخالدي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٠م .
- ٤٦- ديوان العجاج ؛ شرح عزة حسن ٠- بيروت : دار الشرق العربي، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- ٤٧- ديوان كثير عزة ؛ شرح قدرى مايو ٠- ط ٠١ - بيروت : دار الجبل، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- ٤٨- ديوان لبيد بن ربيعة العامري : شرح عمر فاروق الطباع ٠- ط ٠١ - بيروت : شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
- ٤٩- رائد الطلاب . جبران مسعود ٠- ط ٠٧ - بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨١م .
- ٥٠- رسالة الفرق في الألفاظ . ابن كمال باشا، مخطوط في جامعة الملك سعود، رقم ( ١١ / ٨٧٣ ) .
- ٥١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . الألويسي ؛ قرأه وصححه محمد حسين العرب ٠- بيروت : دار الفكر، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
- ٥٢- الزاهر في معاني كلمات الناس . أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ؛ تحقيق حاتم صالح الضامن ٠- ط ٠١ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

- ٥٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٠٠- بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٥٤- شرح ديوان الأعشى؛ تحقيق كامل سليمان ٠٠- ط١٠٠- بيروت: دار الكتاب اللبناني، (ب.ت).
- ٥٥- شرح الفصيح. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري؛ تحقيق إبراهيم عبد الله الغامدي. جامعة أم القرى: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤١٧هـ.
- ٥٦- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي؛ تقديم وشرح محمد كشاش ٠٠- ط١٠٠- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ٥٧- الشوقيات. أحمد شوقي. مطبعة مصر، ١٩٢٩م.
- ٥٨- الصحاح. الجوهري ٠٠- ط١٠٠- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ٥٩- صحيح الجامع الصغير وزيادته. محمد ناصر الدين الألباني ٠٠- ط٠٢- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٦٠- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق. فايز الداية ٠٠- ط٠٢- بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ٦١- الفائق في غريب الحديث والأثر. جار الله محمود الزمخشري؛ تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل ٠٠- القاهرة: مكتبة عيسى البابي الحلبي، ١٩٤٥م.
- ٦٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. محمد بن علي الشوكاني ٠٠- بيروت. المكتبة العصرية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- ٦٣- فرائد اللغة في الفروق، الأب هزيكوس اليسوعي. مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٩م.
- ٦٤- الفروق الشرعية واللغوية عند ابن قيم الجوزية. أبو عبد الرحمن علي بن إسماعيل القاضي؛ تقديم الشيخ أحمد بن منصور آل سبالك ٠٠- ط١٠٠- القاهرة: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- ٦٥- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات. نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري؛ حققه وشرحه محمد رضوان الداية ٠٠- ط١٠٠، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ٦٦- الفروق اللغوية. أبو هلال العسكري؛ حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، (ب.ت).

## الدكتور: يحيى بن أحمد العريشي

- ٦٧- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم . محمد بن عبد الرحمن الشايع -٠ ط١ -٠ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- ٦٨- القاموس المحيط. الفيروز آبادي؛ تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة -٠ ط٢ -٠ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
- ٦٩- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية . إميل يعقوب وآخرون -٠ ط١ -٠ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م .
- ٧٠- قراءات في المناهج . مجدي عزيز إبراهيم -٠ ط٢ -٠ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٥م .
- ٧١- كتاب الإبدال . أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي؛ تحقيق عز الدين التنوخي -٠ دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م .
- ٧٢- كتاب التعريفات . علي بن محمد الشريف الجرجاني -٠ لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٩٠م .
- ٧٣- كتاب الحيوان . أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ؛ وضع حواشيه محمد باسل عيون السود -٠ ط١ -٠ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- ٧٤- كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية . أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي؛ تعليق حسين بن فيض الله الهمداني -٠ القاهرة، ١٩٥٨م .
- ٧٥- كتابك تأليفه ونشره وبيعه . ديفيد جور كمان؛ ترجمة فؤاد عبد العال -٠ الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- ٧٦- كتاب المغرب في ترتيب المغرب . أبو الفتح ناصر عبد السيد بن علي المطرزي -٠ بيروت: دار الكتاب العربي، (ب. ت) .
- ٧٧- كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد . إبراهيم اليازجي اللبناني، مجمع المعارف الإسلامية، (ب. ت) .
- ٧٨- كلمات غريبة . منصور إبراهيم الخميس -٠ ط١ -٠ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
- ٧٩- الكليات . أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي؛ مقابلة وإعداد عدنان درويش ومحمد المصري -٠ ط٢ -٠ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
- ٨٠- لحن العوام . أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي؛ تحقيق رمضان عبد التواب -٠ ط٢ -٠ القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

- ٨١- لسان العرب . ابن منظور ٠- بيروت : دار صادر، (ب . ت) .
- ٨٢- المتقن معجم الجموع والمثنى (المفرد والمؤنث). غريد الشيخ ٠- بيروت : دار الراتب الجامعية، (ب.ت). .
- ٨٣- المتقن معجم المترادفات العربية للطلاب في المراحل الدراسية كافة . غريد الشيخ وإيمان البقاعي ٠- ط١٠ - بيروت : دار الراتب الجامعية .
- ٨٤- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردة منسوبة إليه ؛ اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي ٠- ط ٢ - بيروت: دار الأفاق الجديدة .
- ٨٥- المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث . الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر الأصفهاني؛ تحقيق: عبد الكريم القرياني ٠- ط١٠ - جامعة أم القرى : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- ٨٦- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . ابن جني ؛ دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ٠- ط١٠ - بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م .
- ٨٧- المخصّص . ابن سيده ؛ تقديم خليل إبراهيم جفّال ٠- ط١٠ - بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م .
- ٨٨- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . صالح بن حمد العساف ٠- ط١٠ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
- ٨٩- المدرسة وخدمة البيئة : دراسة ميدانية . ملاك أحمد محمد الرشيد، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد الثاني عشر، العدد الأول ١٩٨٥م .
- ٩٠- المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل . وفيق صفوت مختار ٠- القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، (ب . ت) .
- ٩١- مدى التوافق بين التعليم العام والتعليم الجامعي لتحقيق متطلبات التنمية وحاجات سوق العمل . وليد إبراهيم المهوس. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٤٦) ، ربيع الآخر ١٤٢٥هـ .
- ٩٢- المرشد في تأليف الكتاب المدرسي ومواصفاته . منصور بن سلمة وإبراهيم الحارثي ٠- الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م .
- ٩٣- المصباح المنير . أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ٠- بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، (ب.ت).

## الدكتور: يحيى بن أحمد العريشي

- ٩٤- مصطلحات تربوية ونفسية . سميرة البدرى ٠- ط١- عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ م .
- ٩٥- معاني القرآن وإعراجه . الزجاج ؛ شرح وتعليق عبد الجليل عبده شلبي ٠- ط١- بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٩٦- معجم الأخطاء الشائعة . محمد العدناني ٠- ط٢- بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٥ م .
- ٩٧- معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردنية . سمير عبد الحميد إبراهيم ٠- الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- ٩٨- معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية . سهيل صابان ابن شيخ إبراهيم حقي ٠- ط١- الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
- ٩٩- معجم ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية . عادل عبد الجبار زاير ٠- ط١- بيروت : مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧ م .
- ١٠٠- معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية . عبد الحليم محمد قتيبي ٠- لبنان : مكتبة لبنان، ١٩٨٧ م .
- ١٠١- معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة . محمد سليمان عبد الله الأشقر ٠- ط١- الأردن : دار النفائس، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م .
- ١٠٢- معجم الفرائد . إبراهيم السامرائي ٠- ط١- بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٤ م .
- ١٠٣- معجم مصطلحات البحث العلمي . عبد الله بن محمد أبوداهش ٠- ط١- الرياض : مكتبة العبيكان، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .
- ١٠٤- معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس . أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمل ٠- ط٣- القاهرة : عالم الكتب، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .
- ١٠٥- معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً . فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي . الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (ب.ت).
- ١٠٦- معجم المعربات الفارسية . محمد ألتونجي ٠- ط٢- بيروت : مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨ م .
- ١٠٧- معجم مفردات الطالب . شوقي المعري ٠- ط١- دمشق : دار الحارث، ٢٠٠٢ م .
- ١٠٨- المعجم المفصل في المعرب والدخيل . سعدي ضناوي ٠- ط١- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م .

- ١٠٩- معجم المؤنثات السماعية العربية والمدخيلة . حامد صادق قتيبي ٠- ط١ - بيروت : دار النفائس، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ١١٠- المعجم الوسيط . إبراهيم أنيس وآخرون، دار الفكر، (ب . ت) .
- ١١١- معجميات . إبراهيم السامرائي ٠- ط١ - بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ١١٢- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم . أبو منصور الجواليقي ؛ تحقيق عبد الرحيم ٠- ط١ - دمشق : دار القلم، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- ١١٣- مفردات ألفاظ القرآن . الراغب الأصفهاني ؛ تحقيق صفوان عدنان داوودي ٠- ط٢ - دمشق : دار القلم، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- ١١٤- المكنز الكبير معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات . أحمد مختار عمر ٠- ط١ - الرياض : سطور، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
- ١١٥- مناهج دراسة الأدب العربي وتدرسه في الجامعات العربية . خيرية إبراهيم السقاف ٠- الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
- ١١٦- المناهج المعاصرة . الدمرداش عبد الحميد سرحان ٠- ط٥ - الكويت : مكتبة الفلاح، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ١١٧- من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل . طه باقر .- بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ١١٨- المؤلّد في العربية . حلمي خليل ٠- بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ١١٩- النهاية في غريب الحديث والأثر . ابن الأثير؛ أشرف عليه وقدم له علي بن حسن الحلبي الأثري ٠- ط١ - المملكة العربية السعودية : دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ .